مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث: الكِتَابُ النَّاطِق

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع زهرائيّون

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث: الكِتَابُ النَّاطِق

الْحَلَقَةُ الستُّون بَعد الْمِئَة

مَعَانِيْ الصَّلاة ـ ج17

برنامجٌ تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 6 جمادي الثاني 1438 هـ

الموافق: 05 / 03 / 2017م

يـــا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

سَلَامٌ عَلَيك يَا وَجْه اللهِ الَّذِيْ إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء . . .

بقيَّةَ اللهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ؟ ! . . .

الْحَلَقَةُ السِّتُّونَ بَعد الْمِئَة

مَعَانِيْ الصَّلاة ـ ج17

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ ...

بَينَ أَيدِيكُم: مَلَفُ الكِتَابِ والعِترَة، الجُزْءُ الثَّالِث، الكِتَابُ النَّاطِق، الحَلَقةُ السِّتُّون بَعْد الْمِئَة ...

والعنوانُ في مجموعةِ الحلقاتِ هذه حيثُ وصلنا إلى الحلقةِ السَّابعةِ بعد العاشرة: (**معاني الصَّلاة**)، وهذه هي الحلقةُ الأخيرةُ تحت هذا العنوان، البرنامجُ لا زال متواصلاً لكن هذه هي الحلقةُ الأخيرةُ من مجموعة حلقاتِ معاني الصَّلاة ...

بعد كُلِّ تلك المعطيات الَّتي عرضتها بين أيديكم وبعد كُلِّ تلك البيانات الَّتي تقدَّمت وبعد كُلِّ تلك النصوص الَّتي رصفتها رصفاً متناسقاً في الحلقاتِ المتقدِّمة أقولُ: إنَّ الصَّلاة في ديننا بتعبيرٍ معاصرٍ هي منظومةٌ عباديَّةٌ وعقائديَّةٌ متكاملة، من هنا جاء الاهتمامُ بالصَّلاةِ في ثقافةِ الكتابِ والعترة، لا أتحدَّثُ عن الاهتمام التقليدي بالصَّلاةِ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ رجالُ الدِّين وخطباءُ المساجد فإنَّهم يتحدَّثون عن طقوسٍ فقط، ويفهمون ما جاء من الأحاديثِ في بيان أهميَّةِ وعظمةِ الصَّلاةِ بخصوصِ تلك الطقوس، ويربطون النَّاس بمسألةِ التقليدِ بمرجعٍ معيَّنٍ وتَصبحُ الصَّلاةُ عبارةً عن طقوسٍ معيَّنةٍ يضيعُ فيها المصلِّي ما بين قول هذا الفقيه الشِّيعي وذاك الفقيه الشِّيعي، ما بين احتياطاتٍ واجبة واحتياطاتٍ مستحبَّة وما بين بين، فالأحاديثُ المعصوميَّةُ الَّتي تناولت موضوع الصَّلاةِ وأسهبت كثيراً في أهميَّةِ الصَّلاة لم تكن ناظرةً إلى الطقوسٍ فقط، طقوسُ الصَّلاةِ هي جزءٌ من منظومةِ الصَّلاة، فالصَّلاةُ كما قلتُ قبل قليلٍ: هي منظومةٌ عباديَّةٌ عقائديَّةٌ متكاملة، بتعبير المعصومِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

وهذا هو الكافي الشَّريف، وهذا هو الجزء الثَّالث، دار التعارف للمطبوعات، وهذه الصفحة 257، الرِّوايةُ السَّادسةُ بعد العاشرة، باب 168، الرِّواية عن إمامنا الصَّادقِ، عن أبيهِ الباقر، عن رسول الله صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم وعلى آلهم الأطيبين الأطهرين، ماذا يقول سيّد الكائنات؟ إنَّهُ يقول:- **لِكُلِّ شَيءٍ وَجْه** – وَوجهُ الشيءِ يعكسُ لنا حقيقتهُ، حقيقةُ الأشياءِ أين؟ حقيقةُ الأشياءِ نتبيَّنها من وجوهها، إنَّني لا أتحدَّثُ عن الوجه المحسوسِ هنا، إنَّما أتحدَّثُ عن الجهة الَّتي نستطيع أن نعرف حقيقة أيِّ شيءٍ من خلالها، قد يكونُ الوجهُ المحسوسُ في بعض الأحيانِ يمثِّلُ معنىً من معاني حقيقةِ صاحب الوجه، يمكنُ ذلك، حين أقول في الصَّلاةِ وجَّهتُ وجهي إنَّني لا أتحدَّثُ عن هذا الوجه المحسوس، إنَّني أتحدَّثُ عن مضموني، فوجهي هنا

مضموني، إنَّني وّجهت مضموني وليس الحديثُ عن وجهٍ محسوس، نعم في الجانب الحسِّي إنَّني وجَّهت وجهي باتجاه القبلة، لكنَّني حين قلت وجّهتُ وجهي لا أتحدَّثُ عن الوجه المحسوس إنَّني أتحدَّثُ عن المضمون ربّما، ما في المضمون قد يظهرُ على لحظاتِ العيون، أو ما في الجنان قد يظهر على فلتات اللسان كما يقول سيّد الأوصياء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

على أيِّ حالٍ لا أريد أن أسهب كثيراً في حديثٍ مثل هذا الحديث، فماذا يقولُ سيّد الكائنات؟ يقول:- **لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْه وَوَجْهُ دِيْنِكُم الصَّلاة، فَلَا يَشِينَنَّ أَحَدُكُم وَجْهَ دِيْنِهِ** - وجه ديننا الصَّلاة، ووجهُ الدِّينِ حتَّى في البُعد المحسوس مثلاً لوجه الإنسان، فوجهُ الإنسان فيه جبهتهُ وفيه عيناه وفيه أنفهُ وفيه فمهُ ولسانهُ، ووجههُ مرتبطٌ برأسهِ الَّذي فيه أذناه وفيه دماغهُ ومُخّهُ - **لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْه وَوَجْهُ دِيْنِكُم الصَّلاة فَلَا يَشِينَنَّ أَحَدُكُم وَجْهَ دِيْنِهِ** - هذا التعبيرُ هو نفسهُ الَّذي نقلتهُ إلى لغةٍ معاصرة، إلى تعبيرٍ معاصر، الصَّلاة وجهُ دينكم وقد نقلتها إلى تعبيرٍ معاصر فقلت: إنَّ الصَّلاة منظومةٌ عباديَّةٌ عقائديَّةٌ متكاملة، لأنَّ الدِّين نظامٌ عباديٌّ، معاملاتيٌّ، أخلاقيٌّ، وجدانيٌّ، علميٌّ، فكريٌّ، عقائديٌّ، يرتبطُ بعالمِ الشهادةِ والطبيعةِ وبعالم الغيبِ والملكوت، كما في الحديث الشَّريف: (**رَحِم الله اِمْرَأً عَرِف مِن أَيْن وَإِلى أَيْن**)، هذه منظومةُ الدِّينِ، بعبارةٍ موجزة الصَّلاةُ كما قال سيّدُ الوجود مُحَمَّدٌ صلَّى الله عليه وآله الصَّلاةُ: وجه دينكم، من هنا كانت عبارتي الصَّلاة منظومةٌ عباديَّةٌ عقائديَّةٌ متكاملة، وأقصد من ذلك من خلالِ تتبّعِ آيات الكتابِ وأحاديث العترة الطَّاهرة تتجلَّى معاني هذهِ المنظومةِ العباديَّةِ العقائديَّة في مقدِّمةٍ لها.

هناك مقدِّمةٌ للصَّلاة: وهي الطهارة، ولا صلاة إلَّا بطهور، فهناك مقدِّمةٌ، هناك بوابةٌ للصَّلاة وهي الطهارة، هناك طقوسٌ للصَّلاة لها تفاصيلها، لها شرائطها، لها خصوصياتها، من مكانٍ، لباسٍ، قبلةٍ، زمانٍ، أفعالٍ، هناك طقوس، هذه طقوسُ الصَّلاةِ ومناسكها، إنَّها رسومُ الصَّلاة، رسومُ الصَّلاةِ وصورتها وهي تمثلُ جسد الصَّلاة، فللصَّلاةِ جسدٌ ولها روح، جسدُ الصَّلاةِ في طقوسها، وأحكامُ الصَّلاةِ الَّتي تُذكرُ في الكتب الفقهيَّةِ والشرعيَّة على سبيل المثال: الرَّسائلُ العمليَّة. الرَّسائلُ العمليَّة حين تتحدَّثُ عن الصَّلاةِ إنَّها تتحدَّثُ عن طقوسِ الصَّلاة عن رسومها، لا نستطيعُ أن نفكِّك بين أجزاءِ هذه المنظومة، هناك مقدِّمة لا صلاة إلَّا بطهور، وهناك أحكام وشرائط وتفاصيل بُيّنت في الكتب الفقهيَّةِ المتخصِّصةِ في بيانِ طقوس الصَّلاةِ ورسومها.

وهناك مضمونُ الصَّلاة: ومضمونُ الصَّلاةِ معناها، مضمونُ الصَّلاةِ هو روحها، فطقوسها جسدٌ ومضمونها روحٌ، ومن هنا جاءت كلماتهم؛ (**لك من صلاتك ما أقبلت عليه**)، لأنَّك من دونِ المضمونِ لن تستطيع أن تُقبَل على صلاتك وبالتالي فصلاتُكَ ميّتة، بقيت طقوساً خاليَّةً من المضمون، لهذا سيلفُّها الملك كما

يلفُّ الثوب الخلق كما في كلامتهم الشَّريفة ويضربُ بها وجوهنا، وهي تدعو علينا: (**ضيَّعتموني ضيَّعكم الله**)، وما ضيَّعنا الله إلَّا حين ضيَّعنا صلاتنا، وما ضيَّعنا صلاتنا إلَّا حين ضيَّعنا مضمونها، والتصقنا بالطقوسِ هكذا عَلَّمَنا رجالُ الدِّين وهكذا عَلَّمْنا الآخرين، هكذا كانت الثَّقافةُ في السَّاحةِ الثَّقافيَّة الشِّيعيَّة الدِّينيَّة، والأمر هو هو عند الآخرين لا شأن لنا بالآخرين نحن نتحدَّثُ عن ساحتنا وعن بيتنا.

كيف ضيَّعنا صلاتنا؟ إنَّنا ضيَّعنا صلاتنا حين ضيَّعنا مضمونها. كيف ضيَّعنا مضمونها؟ حين تركنا ثقافة أهل البيت وتركنا حديثهم وفكرهم وذهبنا نركضُ نحمل جرارنا كي نملأها من تلك العيون الكدرة، فعليٌّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وضع لنا شارة مرورٍ في الطريق، هناك سهمٌ يشيرُ إلى عيونٍ صافية، وهناك سهمٌ يشيرُ إلى عيونٍ كدرة، لا ندري لماذا اتّبعنا السَّهم الَّذي يشيرُ إلى العيون الكدرة؟ لماذا ذهب علماؤنا باتجاه هذا السَّهم الَّذي يشيرُ إلى العيون الكدرة وكرعوا من هناك وملئوا الجرار من هناك وجاؤنا بالجرارِ مملوءةً بمياهٍ آسنةٍ من العيون الكدرة القذرة؟! وبقيت العيونُ الفوَّارةُ الغزيرةُ الَّتي يتواصل ماؤها النَّقيُّ الطَّاهر مهجورةً إلى يومك هذا، لماذا؟! لابُدَّ أنْ يُجيب المسؤولُ عن كُلِّ ذلك على هذا السؤال، لابُدَّ أن تُجيب المؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ الشِّيعيَّةُ عن ذلك، لماذا صارت ثقافتنا الشِّيعيَّة وبنحوٍ خاص وأنا أتحدَّثُ هنا عن ثقافة الصَّلاة صارت ثقافتنا شافعيَّةً صوفيَّةً قطبيَّة لماذا؟! أين ثقافةُ عليٍّ وآل عليّ؟ على أيِّ حالٍ.

فالصَّلاة كما قلت: منظومةٌ عباديَّةٌ عقائديَّةٌ متكاملة. لها مقدِّمةٌ: هي الطَّهارةُ. ولها طقوسٌ: هي رسومها وبياناتها الشرعيَّةُ في الكتب الفقهيَّةِ هي أحكامُ الصَّلاةِ، من أوائلها إلى أواخرها. وهناك مضمونُ الصَّلاة: وهو روحُ الصَّلاة، والصَّلاةُ من دون هذا المضمون جسدٌ خاوي لا قيمة لهُ جسدٌ متعفِّن.

في بصائر الدَّرجات لشيخنا أبي جعفرٍ الصفار، من أصحاب إمامنا الحسن العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، والطبعةُ مؤسَّسةُ النعمان، بيروت، لبنان، صفحة 481، في الرِّسالةِ الَّتي أرسلها إمامنا الصَّادقُ جواباً على رسالةِ المفضَّلِ ابن عُمر رضوان الله تعالى عليه، الإمام تَحدَّث عن صنفين: عن صنف الخطابيَّةِ الغُلَاة الأنجاس، لا شأن لي بهم الآن، إنَّما أذهبُ إلى الَّذين صلّوا طقوساً من دون مضمون، وإلَّا فالخطابيَّةُ الأنجاس أساساً لا يُصلُّون، ماذا قال إمامنا الصَّادق في رسالته إلى المفضَّل ابن عمر؟ قال – **وَأَنَّهُ مَنْ صَلَّى** – صلَّى؛ أي جاء بطقوس الصَّلاةِ بكلِّ تفاصيلها، وإلَّا لَمَا وصفه الإمام بأنَّهُ صلَّى إذا لم يأتي بالطقوس بكلِّ تفاصيلها لا يُقالُ لهُ صلَّى – **وَأَنَّهُ مَنْ صَلَّى** – هو يعتقد أنَّهُ قد صلَّى لأنَّهُ قد جاء بالطقوس – **وَأَنَّهُ مَنْ صَلَّى وَزَكَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَر فَعَل ذَلِكَ كُلَّهُ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ فَإِنَّهُ مَا جَاءَ بِشَيْءٍ** – بغير معرفة من؟

بِغَيْرِ مَعْرِفَةِ مَن افْتَرَضَ الله عَلَيْهِ طَاعَتَهُ لَمْ يُقْبَل مِنْهُ شَيْئَاً مِنْ ذَلِك، وَلَمْ يُصَلِّي، وَلَمْ يَصُم، وَلَمْ يُزَكِّي، وَلَمْ يَحُجّ، وَلَمْ يَعْتَمِر، وَلَمْ يَغْتَسِل – وَلَمْ يَغْتَسِل – **مِن الْجُنَابَةِ، وَلَمْ يَتَطَهَّر، وَلَمْ يُحَرِّم لله حَرَامَا، وَلَمْ**

يُحَلِّل لله حَلَالاً لَيْسَ لَهُ صَلُاةٌ وَإِنْ رَكَعَ وَسَجَد – إلى آخر الرِّواية، فالحديثُ هنا عن طقوسٍ من دون مضمون، ما هو هذا المضمون؟ المضمونُ معرفةُ إمامِ زماننا، هذا هو الَّذي قالهُ الأئمَّةُ حين تحدَّثوا فقالوا نحن الصَّلاة، هم الصَّلاة، حين يقولُ المعصوم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (أنا الصَّلاة)، الإمام هنا يتحدَّثُ عن مضمون الصَّلاة، هناك للصَّلاةِ مضمون، هناك معانٍ، هناك دلالات، الحلقات المتقدِّمة وهذه الحلقة وهي خُلاصَةٌ لما تقدَّم تُحدِّثكم عن مضمون الصَّلاة، في هذه الحلقةِ سأختصر لكم الكلام، سأوجزُ لكم الكلام بقدرِ ما أتَمكَّن سواء طالت الحلقة أم قصُرت، فماذا قال صادق العترة؟ – **فَعَلَ ذَلكَ كُلَّهُ بِغَيْرِ مَعْرِفَةِ مَنْ افْتَرَضَ الله عَلَيْهِ طَاعَتَه** – إمام زمانِ كُلِّ جيلٍ من الأجيال، كُلِّ أُمَّةٍ من الأمم، مضمونُ صلاتنا نحنُ الحُجَّةُ ابن الحسن هذا هو مضمونُ الصَّلاة، هذا المضمون العام الْمُجْمَل التفاصيل تبيّنها الرِّواياتُ والأحاديثُ الشَّريفة وهذا ما سيأتي بيانهُ مُجملاً مختصراً وقد تمَّ في الحلقاتِ السابقةِ بنحوٍ مفصَّل.

فالصَّلاةُ إذاً لها مقدِّمة، لها طقوس، ولها مضمون، والصَّلاةُ لها أساس، هناك قاعدة تُبْنَى عليها هذه الصَّلاة، هذه المقدِّمة والطقوس والمضمون تُبْنَى على قاعدة هناك أساسٌ للصَّلاة، كما قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (**لِكُلُّ شَيْءٍ أَسَاس ؛ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاس، وَأَسَاسُ الإِسْلَام وَأُسُّ الإِسْلَام حُبُّنا أَهْلَ البَيْت**)، أساسُ الإسلام هو حبُّ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد هذا هو أساس الإسلام، لِكُلِّ شيءٍ أساس فالصَّلاةُ لها أساس، الصَّلاةُ وجهُ دينكم، أساسُ الإسلام هو أساسُ الصَّلاة.

بعبارةٍ موجزة: أساسُ الصَّلاة ما هو؟ أساسُ الصَّلاة وَلايةُ عليّ، وَلايةُ عليٍّ هي القاعدةُ والأساسُ الَّذي تبتني عليه الصَّلاة، ووَلاية عليٍّ حين تتجلَّى في يومنا هذا تتجلَّى في الحجَّة ابن الحسن في وَلاية إمام زماننا، وَلايةُ إمام زماننا وَلايةُ عليٍّ ووَلايةُ عليٍّ في معناها الحقيقي هي وَلايةُ إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

الرِّوايةُ في الكافي الشَّريف، وهذا هو الجزء الثَّامن، الرِّوايةُ عن إمامنا الصَّادق هذا هو الجزء الثَّامن، دار التعارف للمطبوعات، صفحة 138، 139، رقم الحديث 162، إمامنا الصَّادق يقول:– **لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَا** – على حد سواء لا يبالي، هنا لا يتحدَّث عن النَّاصب أنَّهُ لا يبالي، أبداً، الإمام يقول: يعني لا يوجد فارق بالنسبة للنَّاصب، بحسب الواقع، بحسب الله سبحانه وتعالى، الله سبحانه وتعالى حين ينظر إلى النَّاصب إن كان يُصلِّي أو يزني صلاتهُ وزِنَاه على حدٍّ سواء – **لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَا** – قبل قليلٍ قرأتُ عليكم من رسالةِ إمامنا الصَّادق إلى المفضَّل الإمام تحدَّث عن طائفةٍ يصلُّون من دون معرفة ليس بالضرورةِ أن يكونوا بنفسِ درجةِ هذا النَّاصب الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامنا الصَّادق هنا، وإن كان النَّصب درجات، حتَّى في الجو الشِّيعي هناك شيعةٌ نواصب، لست أنا الَّذي أقول، أحاديث أهل البيت هي

الَّتي تقول، على أيِّ حالٍ. نحن وصلنا في حديثنا عن منظومة الصَّلاة إلى أساس الصَّلاة، قلنا الصَّلاة لها مقدِّمة، لها طقوس، لها مضمون ولها أساس، أساسُ الصَّلاةِ وَلايةُ عليٍّ – **لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَا وَهَذِهِ الآيَةُ نَزَلَتْ فِيْهِم** – نزلت في النّواصب العاملين يعملون، وربَّما يتعبون كثيراً، الخوارج أليس كانت جباههم مسودَّةً من كثرة السجود، يُعرفون بأصحاب الجباه السود في التأريخ؛ الخوارج: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾، هؤلاء يعملون ولكنَّهم في حالةِ نصب فإنَّهم ما جاءوا بشيءٍ، صلاتهم وزناهم على حدٍّ سواء، يُعاقبون على الزنا ويُعاقبون على الصَّلاة أيضاً، هذا هو معنى الرِّواية – **لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَا** – يُعاقبُ على زِناه ويُعاقبُ على صلاته، وأساساً العقوبةُ على النَّصب، هذه فروعٌ، فروعٌ للقاعدة، كما قلتُ من أنَّ وَلاية عليٍّ هي القاعدة، ومن هذه القاعدة تأتي المقدِّمة والطقوس والمضمون كشجرةٍ نابتةٍ في هذه الأرض في أرض الوَلاية – **لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَا** – هذه كلمات إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (زَنَا أَمْ سَرَقْ)، في روايةٍ أخرى، والمضامينُ هذه واضحةٌ جدَّاً في أحاديث أهل بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، إذاً هذه المنظومةُ تتألَّفُ من مقدِّمةٍ وطقوسٍ ومضمونٍ وأساسٍ.

نُكملُ الحديث بعد هذا الفاصل نذهبُ إلى فاصل.

فالصَّلاةُ كما بيَّنتُ قبل هذا الفاصل منظومةٌ عباديَّةٌ عقائديَّةٌ متكاملة لها مقدِّمة، لها طقوس وهي جسدُ الصَّلاة، ولها مضمون وهو روحُ الصَّلاة معرفةُ إمام زماننا، معرفةُ إمام زماننا بشؤونها وتفاصيلها وستلاحظون من خلالِ البيانات الَّتي سأطرحها بين أيديكم أنَّ تفاصيل الصَّلاةِ من أوّلها إلى آخرها ترتبطُ بإمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، مع ملاحظةِ أنَّني سأبيّن لكم المعاني وفقاً للمنظور الأوَّل، وفقاً للمعنى الأوَّل، فالصَّلاةُ معانيها لها مراتب، أنا سأتحدَّثُ وفقاً للمرتبةِ الأوّلى من مراتبِ معاني الصَّلاة، ما أعتقدهُ الحدُّ الواجب الَّذي من دونهِ سوف لا تكون هناك صلاة، هذا ما أعتقدهُ، ليس بالضرورةِ أن يكون صحيحاً بدرجة 100%، أبداً، لكنَّ هذا ما يتجلَّى لي وما يظهرُ من آيات الكتابِ وأحاديثِ العترة الطَّاهرة، فهناك مقدِّمةٌ للصَّلاةِ، وهناك طقوسٌ، وهناك مضمونٌ، وهناك أساسٌ وقاعدةٌ وَلايةُ عليٍّ، وهناك عنوانٌ رمزيٌّ لكُلِّ فريضةٍ من الفرائض الخمسة، فأنا أتحدَّثُ هنا عن الصَّلواتِ اليوميَّة بشكلٍ خاص، وإن كانت المعاني هي هي تنطبقُ على سائر الصَّلوات الأخرى، إن كانت في حدِّ الوجوب أو في حدِّ الاستحباب، لكن حديثي من أوّله على آخره هو في مدار الصَّلوات المفروضة اليوميَّة، هناك العنوانُ العنوان الرمزي لهذه الصَّلوات وهذا العنوانُ الرمزي هو جزءٌ من هذه المنظومة.

حين نقرأُ في الآيةِ الثَّامنةِ والثَّلاثين بعد المئتين: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾،

حُفِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ؛ من الَّذي يستطيع أن يفهم معنى هذه الآية من هو؟ هل هناك من أحدٍ غيرهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين؟ ماذا يقولون؟ هذا هو الجزء الأوَّل من تفسير البرهان للسيّد هاشم البحراني، تفسيرٌ معروف وجامعٌ حديثيٌّ جمع فيه سيّد هاشم البحراني ما استطاع أن يجمعهُ من أحاديث النَّبيّ وآل النَّبيّ في تفسير القرآن الكريم، صفحة 510، هذا هو الجزء الأوَّل، منشورات مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الحديثُ العاشر، وهذا الحديث نقلهُ عن تفسير العياشي وهو من تفاسيرنا الأصول، الرِّوايةُ:

عَن عَبْد الرَّحْمَن ابْن كَثِير، عَن إِمَامِنا الصَّادِق فِي قَوْلِهِ: ﴿حَٰفِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾، **قَالَ: الصَّلَوَات رَسُول الله وَأَمِيْرُ الْمُؤْمِنِين وَفَاطِمَة وَالْحَسَنُ وَالْحُسَين سَلَامُ الله عَلَيْهِم، وَالوُسْطَى** – الصَّلاة الوسطى – **أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِين، وَقُوْمُوا لله قَانِتِيْن طَائِعِيْن لِلأَئِمَّة** – وقوموا لله قانتين؛ طائعين للأئمَّة، الصَّلاةُ الوسطى باعتبار أنَّ اليوم يبدأُ بصلاة الفجر هذه هي الصَّلاة الأوّلى، الصَّلاة الثَّانية صلاة الظهر، الصَّلاة الثَّالثة صلاة العصر وينتهي اليوم بصلاة المغرب والعشاء، فستكون صلاةُ العصر هي الوسطى، حتَّى بحسب الترتيب الزَّماني لأيِّ يومٍ من الأيَّام فإنَّ اليوم يُفتتح بصلاة الفجر ويُختتم بصلاة العشاء، فالصَّلاةُ الوسطى هي صلاةُ العصر، ماذا قال صادقهم؟

﴿حَٰفِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾، **قَالَ: الصَّلَوَات رَسُول الله وَأَمِيْرُ الْمُؤْمِنِين** – صلاةُ الظهرِ رسول الله عنوانها، وصلاةُ العصر عنوانها أمير المؤمنين، وهُما متقارنان وبنفس التفاصيل (وأنفُسنا)، الرمزيَّة واضحة هنا، صلاةُ المغرب والعشاء يختلفان، صلاةُ الظهر والعصر بنفس الخصائصِ، بنفس التفاصيلِ، متقارنان متلازمان، فصلاةُ الظهر عنوانها الرَّمزيُّ رسول الله، وصلاةُ العصر عنوانها الرَّمزيُّ أمير المؤمنين، وصلاةُ المغرب عنوانها الرَّمزيُّ فاطمة، وصلاةُ العشاء عنوانها الرَّمزيُّ الحسن، وصلاةُ الفجرِ عنوانها الرَّمزيُّ الحسين، هذه العناوينُ الرَّمزيَّةُ الظاهرة وهذه العناوينُ الرَّمزيَّةُ الظاهرة تستبطنُ عنواناً واحداً هو الحجَّة ابن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، فهذه الصَّلواتُ لها عنوانٌ رمزيّ، وهذه المنظومةُ هناك نظام قيمومة يحيط بها.

في سورةِ البيّنة في الآيةِ الخامسة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾، في أحاديث أهل بيت العصمة القيّمة هنا فاطمة، ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾، الكلمة واضحة مؤنَّثة صريحة لا تحتاجُ إلى كثير جهد، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا

﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ هذه التفاصيل كلّها تقع تحت هذا العنوان: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾، القيِّمةُ؛ الذَّات الَّتي لها القيمومة، من هي هذه؟ أنت أعطني مثالاً من هي هذه في دين في مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد من هي؟ لنفترض أنَّ الأحاديث الشَّريفة ما بيَّنت لنا هذا المعنى وما قالت إنَّ القيِّمة فاطمة، من هي هذه القيِّمة؟ أنتَ أعطني مثالاً، فكِّر فيما بينكَ وبين نفسك من هي هذه القيِّمة.

أنتَ أيُّها الشِّيعي أنا أخاطبك أنتَ، أنتَ الَّذي تُوالي عليَّاً وتُعادي أعداءه، أنتَ الَّذي تعتقدُ من أنَّ فَاطِمةَ يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها، أنتَ الَّذي تعتقدُ من أنَّ الَّذي يُسرِّ فَاطِمَة يُسرِّ رسول الله، والَّذي يؤذي فَاطِمَة يؤذي رسول الله، أنتَ، من هي هذهِ القيِّمة؟ هذا هو القُرآن بين أيدينا: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾، هذا كلُّهُ ما هو؟ ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾، من هي هذه القيِّمة؟ القيِّمةُ فَاطِمَة، هذا الحديث الَّذي ينقلهُ العدو والصديق، الَّذين يحبون فَاطِمَة والَّذين يعادون فَاطِمَة، ومعاداة فَاطِمَة لها أشكال ليس بالضرورةِ أن يُبغضوها، معاداة فَاطِمة على مراتب، فَاطِمَة ما هي امرأة كأمي وأختي وزوجتي حتَّى الَّذي يعاديها يكون العداء فقط متصوِّراً وظاهراً بالبغض بالعاطفة، فَاطِمَة أكبرُ من ذلك، فمعاني عدائها ستكون أكبر من ذلك أيضاً، على أيِّ حال ...

الَّذين يحبُّون فَاطِمَة بتقصيرٍ من دون تقصيرٍ، بقصورٍ من دون قصورٍ، والَّذين يعادون فَاطِمَة بكُلِّ مراتب العداء الجميع ينقلون هذا الحديث وهذا المضمون من أنَّ فَاطِمَة يرضى الله لرضاها ويغضبُ لغضبها، ما هي هذه هي القيِّمة، هذا هو معنى القيِّمة، يعني أنَّ الله سبحانهُ وتعالى جعلها ميزاناً، جعلها قيِّمةً، على رضاه وعلى غضبه، على رضاه وعلى غضبهِ الَّذي يرتبطُ بخلقهِ وعباده فهذه هي فَاطِمةُ القيِّمة، أنتم يا شيعة فَاطَمَة حينما تقرأون زيارتها الشَّريفة وأنا اقرأ عليكم من مفاتيح الجنان ومراراً وكراراً قرأتُ هذا المقطع في مجموعةِ حلقاتِ لبَّيكِ يا فَاطِمَة من حلقات هذا البرنامج، هكذا نُخاطبها، نخاطبَ الصديّقة الطَّاهرة: (**وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ وَأَتَى بِهِ وَصِيُّه** – ما هو هذا الدِّين هو هذا الدِّين، هذا هو الدِّين – **وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ وَأَتَى بِهِ وَصِيُّه صَلَّى الله عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيْقِنَا لَهُمَا** – هذه هي القيمومة، نحن نتوجَّهُ إليها بالسؤال – **فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيْقِنَا لَهُمَا** – لأيِّ شيءٍ؟ – **لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا بِوَلَايَتِكِ**) يَا زَهْرَاء ...

هذه هي القيمومة، هذه قيمومةُ فَاطِمَة على الدِّين، هذه قيمومةُ فَاطِمَة على أهل الدِّين، الصَّلاةُ داخلةٌ هنا أو ليست داخلة؟ حين نقول: (**وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ وَأَتَى بِهِ**

وَصِيُّه – بكلِّ ما أتنا به أبوكِ؛ الصَّلاة داخلة هنا أو ليست داخلة؟ هو الَّذي قال لنا قبل قليل في الحديث الشَّريف: (**الصَّلاةُ وجهُ دينكم**)، فالصَّلاةُ داخلة هنا – **فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيْقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا بِوَلَايَتِكِ**)، هذا الوصف وصفُ الطهارةِ لديننا، لصلاتنا الَّتي هي وجه ديننا من أين نأخذه؟ نأخذهُ من فَاطِمة، أنتم حين تزورون فَاطِمَة بهذه الزِّيارات تضحكون على أنفسكم؟ تضحكون على فَاطِمَة؟ تضحكون على من؟ تصدِّقون بهذه المضامين أو هذه المضامين خرافات، ماذا تقولون أنتم؟ إذا كانت خرافات لماذا تقرأونها؟ لماذا تحتفظون بهذا الكتاب مفاتيحُ الجنان في بيوتكم، في المساجد، في العتبات المقدَّسة، لماذا تحتفظون به؟ هذا المضمون يتكرَّر في زياراتها الشَّريفة صلواتُ الله وسلامهُ عليها.

هذه هي منظومة الصَّلاة:

- مقدِّمةٌ: الطهور.
- طقوسٌ: هي جسدُ الصَّلاة تُمثِّلها الأحكام.
- مضمونٌ: هو روح الصَّلاة حقيقتهُ معرفةُ إمام زماننا.

تتذكَّرون في أوَّل حلقة من أين بدأت؟ بدأتُ من الرِّوايةِ المنقولةِ عن أبي جعفرٍ الباقر، ماذا قال باقر العلوم؟ (**مَن لَمْ يَعْرِف الصَّلَاة فَقَد أَنْكَرَ حَقَّنَا**)، من هنا بدأنا، من هنا بدأ الحديثُ عن معاني الصَّلاة، من قولة الباقرِ الرِّوايةُ الَّتي قرأتها عليكم من الجزء الثَّاني من كتاب الكافي الشَّريف، الرِّواية طويلة ومِمَّا جاء فيها هذا القانون، هذه القاعدة: (**مَن لَمْ يَعْرِف الصَّلَاة فَقَد أَنْكَرَ حَقَّنَا**)، هذا هو المضمون مضمونُ الصَّلاة، وهذه المنظومةُ للصَّلاةِ فيها أساس، هناك أساس قاعدة، الأساسُ وَلايةُ عليّ، وهنيئاً لمن جاء يوم القيامةِ بوَلايةِ عليّ! وَلايةُ عليٍّ هي الْمَنْجَى ولا يَجوزُ أحدٌ على الصِّراط الَّذي هو جسرٌ ممدودٌ على جهنم كما تصفهُ الرِّوايات: إنَّهُ أدقُّ من الشعرة، هذه تعابير كنائية قطعاً، إنَّهُ أدقُّ من الشعرة، إنَّهُ أدقُّ من حدّ السيف، وهذه صور ومظاهر تقريبيَّة لهذا الصِّراط تتجلَّى لكلِّ شخصٍ بحسبه وكلُّ شخصٍ يمرُّ عليه بحسبه بحسب نوريَّتِهِ، الرِّواياتُ حدَّثتنا عن هذا الموضوع وليس البرنامجُ مخصَّصاً للحديث في هذه الجهة، فأساسُ الصَّلاةِ وَلايةُ عليّ.

وهناك عنوانٌ رمزيٌّ لكلِّ فريضةٍ من هذه الفرائض:

- فصلاةُ الظهرِ: عنوانها الرَّمزيُّ مُحَمَّد.
- وصلاةُ العصرِ: عنوانها الرَّمزيُّ عليٌّ.
- وصلاةُ المغربِ: عنوانها الرَّمزيُّ فَاطِمَة.

أيُّ أجواء يعيشها الشِّيعي وهو يتوجَّهُ إلى صلاتهِ بهذا الفهم؟! حتَّى لو كان ذلك، لا أقول في اليوم مرَّة ولا في الأسبوع مرَّة، ولو في الشهر مرَّة، وباقي الأيام ولو في الشهر مرَّة، وباقي الأيام صلُّوا هذه الصَّلاة الخرط الموجودة عندنا بحمد الله ولو في يوم من الأيام من أيام الشهر نُصلّي صلاتنا بهذه المضامين وباقي الأيام نصلّي بهذي الصَّلاة الخرط الموجودة عندنا، عنوانٌ رمزيٌّ لكلِّ صلاة كما قلت فصلاةُ المغربِ فَاطِمَة.

- وصلاةُ العشاءِ: الْمُجتَبَى الحسن الزَّاكي.
- وصلاةُ الفجر: حُسينٌ.

وهناك قيمومةٌ على هذه المنظومة، هناك إشراف: لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا، يَا زَهْرَاء، يَا زَهْرَاء، بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا بِوَلَايَتِكِ. زَهْرَائِيُّونَ نَحْنُ وَالْهَوَى وَالْهَوَى وَالْهَوَى زَهْرَائِيّ..!!

نذهبُ إلى فاصل وبعد الفاصلِ أعودُ إليكم.

نبدأُ من **مقدِّمةِ الصَّلاة: الطهور:**

سيكون الحديث عن الوضوء قطعاً هناك التيمُّم، الغُسْل، ولكن الوضوء هو العنوان الأساس، سأتحدَّث في هذه الحلقةِ عن أقلِّ قدرٍ، عن أدنى ما يمكن أن يقع تحت عنوان أوجب الواجبات، لأنَّ الحديث في كلِّ التفاصيل الصغيرةِ والمتشعِّبة سيطول ويطول، الكتابُ الَّذي بين يدي هو الفقهُ الرَّضوي، بعبارة موجزة ومختصرة الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يلخِّصُ المعنى، يلخِّصُ الوضوءَ في كيفيتهِ، فالوضوءُ طقسٌ ومضمون، نتحدَّث أوَّلاً عن طقسِ الوضوء أو بعبارةٍ أخرى عن كيفيَّة الوضوء.

عبارة موجزة وسهلة جدَّاً:- **أَنَّ جَبْرَائِيْل عَلَيْه السَّلَام هَبَطَ عَلَى رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِه** – أنا أقرأ من الفقه الرَّضوي، تحقيق مؤسَّسة آل البيت، صفحة 80 – **أَنَّ جَبْرَائِيْل عَلَيْه السَّلَام هَبَطَ عَلَى رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِه** – بماذا هبط؟ – **بِغسلَينِ وَمَسحَين** – هذا هو الوضوء، عبارة مختصرة من دون هذه التفاصيل والتعقيد – **بِغسلَينِ وَمَسحَين، غَسْلُ الوَجْهِ وَالذِرَاعَيْن بِكَفٍّ كَفّ** – يعني كفٌّ من الماء للوجه وكفٌّ من الماء لليد اليُمنى وكفٌّ من الماء لليد اليسرى، هذا مراد الرِّواية بكفٍّ كفّ، فجبرائيلُ هبط على رسول الله بِغسلين ومسحين – **غَسْلُ الوَجْهِ وَالذِرَاعَيْن بِكَفٍّ كَفّ وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالرِجلَين بِفَضلِ النّدَاوَةِ الَّتِي بَقِيَت فِي يَدِك مِن وُضُوئِك** – وانتهى الكلام، عبارة موجزة مختصرة شرحت لنا طقس الوضوء بكامله – **بِغسلَينِ وَمَسحَين، غَسْلُ الوَجْهِ وَالذِرَاعَيْن بِكَفٍّ كَفّ وَمَسحُ الرَّأْسِ وَالرِجلَين بِفَضلِ النّدَاوَة الَّتِي بَقِيَت فِي يَدِك مِن وُضُوئِك.**

الكتابُ الآخر هذا هو الكافي الشَّريف، وهذا هو الجزء الثَّالث، دار التعارف للمطبوعات، صفحة 30، باب 17، صفةُ الوضوء، رواية موجزة ينقلها لنا زرارة – **قَالَ: حَكَى لَنَا أَبُو جَعْفَر** – إمامنا الباقر – **وَضُوء**

رَسُول الله – حكى لنا؛ يعني قام بهذا الأمر بنحوٍ توضيحي، تمثيلي، فعلي، يعني توضأ أمامنا – **حَكَى لَنَا أَبُو جَعْفَر وَضُوء رَسُول الله فَدَعَا بِقَدَح** – بقدح؛ بإناء، وعاء فيه ماء وقد يكون الوعاءُ كبيراً وقد يكون الوعاءُ صغيراً فالأقداحُ ليست متساويةً في الحجوم – **فَدَعَا بِقَدَح فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاء فَأَسْدَلَهُ عَلَى وَجْهِه** – الإمام هنا يحدِّد لنا الحدَّ الواجب من الوضوء لأنَّهُ هناك مستحبات، هناك آداب تذكرها الرِّوايات، لكنَّ الإمام هنا يبيِّنُ لنا الحدَّ الواجب من الوضوء – **فَدَعَا بِقَدَح فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاء فَأَسْدَلَهُ عَلَى وَجْهِه** – هذه بدايةُ الوضوء الواجب، نعم ورد في الرِّوايات أنَّهُ يستحبُّ غسلُ اليدين قبل الوضوء، لكنَّنا نحن وما جاء في الرِّوايةِ، وما جاء في الحدَّ الواجب من الوضوء – **فَدَعَا بِقَدَح فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاء فَأَسْدَلَهُ عَلَى وَجْهِه** – مرَّة واحدة – **فَأَسْدَلَهُ عَلَى وَجْهِه ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ مِن الْجَانِبَيْن جَمِيْعَاً** – حتَّى يَصل الماء إلى جميعِ أجزاء الوجه.

بحسب الرِّوايات أجزاءُ الوجه الَّتي يجب أن تُغسل هو ما بين قصاص الشعر، المراد من قصاص الشعر يعني بداية منابت الشعر، ما بين بداية منابت الشعر للإنسان الَّذي ينبتُ الشعرُ في رأسهِ بشكل طبيعي، من بداية منابت شعر الرأس إلى نهاية الذقن هذا طولاً، وما بين الإبهام والوسطى عرضاً، ما يقع تحت هذه المسافة، ما يقعُ تحت هذه المسافة ما بين الإبهام والوسطى عرضاً هي هذه الأجزاء الَّتي يجبُ أن يصل إليها الماء – **فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاء فَأَسْدَلَهُ عَلَى وَجْهِه ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ مِن الْجَانِبَيْن جَمِيْعَاً** – أراد أن يصل الماء إلى جميع الأجزاء – **ثُمَّ أَعَادَ يَدَهُ اليُسْرَى فِي الإِنَاء فَأَسْدَلَهَا عَلَى يَدِه اليُمْنَى** – هناك في الرِّوايات عندنا من آداب الوضوء أن يُدخل يده اليمنى فيأخذ الماء بيده اليُمنى ثُمَّ يُحوّل هذا الماء إلى يده اليسرى وبعد ذلك يغسل يدهُ اليمنى.

ولكن هذا هو الحدّ الواجب يُدخل يدهُ اليسرى يأخذ كفًّا من الماء ويغسلُ يده اليمنى – **ثُمَّ أَعَادَ يَدَهُ اليُسْرَى فِي الإِنَاء فَأَسْدَلَهَا عَلَى يَدِه اليُمْنَى ثُمَّ مَسَحَ جَوَانِبَهَا** – أوصل الماء إلى جميع أجزاء يدهِ اليُمنى – **ثُمَّ أَعَادَ اليُمْنَى فِي الإِنَاء فَصَبَّهَا عَلَى اليُسْرَى ثُمَّ صَنَعَ بِهَا كَمَا صَنَعَ بِاليُمْنَى** – يعني مسح جوانبها – **ثُمَّ مَسَحَ بِمَا بَقِيَّ فِي يَدِهِ رَأْسَه وَرِجْلَيْه** – المسح هنا بالمقدار الَّذي لو رآك الرائي لقال عنك بأنَّك مسحت رأسك بيدك اليمنى، ثُمَّ مسحت رجلك اليمنى بيدك اليمنى، ومسحت رجلك اليسرى بيدك اليسرى – **ثُمَّ مَسَحَ بِمَا بَقِيَّ فِي يَدِهِ رَأْسَه وَرِجْلَيْه** – المستحب أن تُقدِّم اليمنى على اليسرى ويجوز أن تمسح الاثنين معاً كما في بعض الرِّوايات، ولكن الشيء الواضح في الرِّوايات يستحب تقديم مسح اليمنى على اليسرى مثلما ما نُقدِّم في الغسل اليمنى على اليسرى، والتقديم هنا اليمنى على اليسرى على نحو الوجوب قطعاً، هذا هو وضوء رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم، الإمام أخذ كفًّا من الماء غسل وجههُ

بيده اليمنى، ثُمَّ أخذ كفَّاً بيده اليُسرى فغسل يده اليمنى، ثُمَّ أخذ كفَّاً بيده اليمنى فغسل يدهُ اليسر، ثُمَّ مسح على رأسه وعلى رجليه على قدميه، هذا هو وضوء رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم.

في وسائل الشِّيعة: بشكل موجز أذكر لكم هذه القاعدة من أحاديث أهل البيت، هذا هو وسائل الشِّيعة، وهذا هو الجزء الأوَّل، المكتبة الإسلاميَّة، طهران، صفحة 309، الحديث الثَّالث العشرون:- **عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: إِنَّ الوُضُوْءَ مَرَّة فَرَيِضَة** – إن الوضوء مرَّةً؛ يعني مرَّة واحده فريضة، مراد الإمام مرَّة واحدة؛ أي أن نغسل وجوهنا غسلةً واحدة، وأن نغسل اليد اليمنى غسلةً واحدة، وأن نغسل اليد اليسرى غسلةً واحدة، وأن نمسح الرأس مسحةً واحدة، وأن نمسح الرجلين مسحةً واحدة لليمنى ومسحةً واحدة لليسرى – **إِنَّ الوُضُوْءَ مَرَّةً فَرَيِضَة وَاثْنَتَان إسْبَاغ** – اثنتان؛ لا يشير إلى المسح وإنَّما يشير إلى الغسل، أن نغسل الوجه مرَّتين، أن نغسل اليد اليمنى مرَّتين، أن نغسل اليد اليسرى مرَّتين، هذا إسباغ، المراد من الاسباغ ما هو؟

إذا لم تكن مطمئناً من أنَّ الغسلة الأوّلى ربَّما ما كانت كافية بالتمام والكمال في الوصول إلى جميع الأجزاء، فإذا أردت إسباغ الوضوء فأن تغسل غسلةً ثانية، أن تغسل وجهك غسلةً ثانية لأجل إسباغ الضوء، إسباغ الوضوء أمرٌ مستحب كي يكون الإنسانُ متأكِّداً من أنَّ الماء قد وصل إلى جميع أجزاء الأعضاء الَّتي يَجبُ غسلها في الوضوء، فهذه قاعدة مختصرة، أنا لا أُريد أن أكثر عليكم الحديث في هذه التفاصيل – **إِنَّ الوُضُوْءَ مَرَّةً فَرَيِضَة** – يكفي مثلما قرأتُ عليكم قبل قليل كيف أنَّ إمامنا الباقر توضأ أمام أصحابهِ وضوء رسول الله فغسل مرَّةً مرَّة، غسل وجهه مرَّةً، وغسل يده اليمنى مرَّةً، وغسل يده اليسرى مرَّةً – **إِنَّ الوُضُوْءَ مَرَّةً فَرَيِضَة وَاثْنَتَان إسْبَاغ**.

وقاعدة أخرى أيضاً أقرأها عليكم من وسائل الشِّيعة، صفحة 310، الحديث الرَّابع والعشرون، عن إمامنا الصَّادق – **مَنْ تَعَدَّى فِي الوُضُوء كَانَ كَنَاقِضِهِ** – يعني الإضافات الزيادات تؤدِّي إلى نقض الوضوء، مثال على ذلك من غسل أكثر من اثنتين من غسل ثلاثاً مثلاً، من أضاف إضافات على هذا الحدّ الشَّرعي المبيَّن في حديث النَّبيّ والعترة من أيِّ بابٍ كان فإنَّ ذلك سيؤدِّي إلى بطلان الوضوء، فالوضوء لهُ حدود، لهُ طقوس، لهُ رسوم كما بيّنتها قبل قليل من كلمات نبيّنا والعترة الطَّاهرة فالقاعدة واضحة – **مَنْ تَعَدَّى فِي الوُضُوء كَانَ كَنَاقِضِهِ**.

هناك روايةٌ جميلة أقرأها عليكم، وأنا أقرأ من الوسائل، وهو قد نقل الرِّواية عن رجال الكشي – **عَن دَاوود الرَقّي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْد الله، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاك، كَم عِدَّةُ الطَّهَارَة؟** – المراد كم عدَّةُ الطَّهارة؛ يعني في الوضوء كم مرَّة أغسل، كم مرَّة أغسل وجهي يدي – **فَقَالَ: مَا أَوْجَبَهُ الله فَوَاحِدَة** –

مثل ما مرَّ علينا في الفقه الرَّضوي؛ أنَّ جبرائيل نزل على رسول الله، نزل بغسلين ومسحين مرَّة واحدة – **فَقَالَ: مَا أَوْجَبَهُ الله فَوَاحِدَة وَأَضَافَ إِلَيْهَا رَسُول الله وَاحِدَة لِضَعْفِ النَّاس** – لضعف النَّاسِ؛ عن أيِّ شيءٍ؟ لضعف النَّاس من جهة عدم اتقانهم الوضوء في المرَّة الأوّلى، فرسول الله أضاف غسلةً ثانية – **وَمَن تَوَضَّأَ ثَلَاثَاً ثَلَاثَاً** – كما يفعل المخالفون لأهل البيت – **فَلَا صَلَاةَ لَهُ** – لماذا؟

لأنَّهُ لا صلاة إلَّا بطهور، وكما مرَّت علينا القاعدة من تعدَّى في الوضوء كناقضهِ – **وَمَن تَوَضَّأَ ثَلَاثَاً ثَلَاثَاً فَلَا صَلَاةَ لَهُ** – داوود الرَقِّي يقول:– **أَنَا مَعَهُ فِي ذَا** – الإمام يُحدِّثُني هكذا – **حَتَّى جَاءَهُ دَاوود ابْنُ زَرْبِي فَسَأَلَهُ عَنْ عِدَّة الطَّهَارَة** – هذا الكلام داوود الرقي سأل الإمام والإمام أجابه وقال له – **وَمَن تَوَضَّأَ ثَلَاثَاً ثَلَاثَاً فَلَا صَلَاةَ لَهُ** – يقول أنا على هذا الحال وإذا بداوود ابن زربي قد دخل – **فَسَأَلَهُ عَنْ عِدَّة الطَّهَارَة، فَقَالَ لَهُ: ثَلَاثَاً ثَلَاثَاً، مَنْ نَقَصَ عَنْهُ فَلَا صَلَاة لَهُ** – بالضبط، بالضبط بنحوٍ مخالفٍ لِما قالهُ قبل قليل لداوود الرقّي – **فَقَالَ لَهُ: ثَلَاثَاً ثَلَاثَاً، مَنْ نَقَصَ عَنْهُ فَلَا صَلَاة لَهُ، قَالَ دَاوود الرَقّي: فَارْتَعَدَت فَرَائِصِي** – ما هذا؟ الآن قبل ثواني قال لي: هذا لا يجوز، والصَّلاة باطلة، الآن يقول لهُ: ثلاثاً ثلاثاً من نقص عنه فلا صلاة لهُ – **قَالَ: فَارْتَعَدَت فَرَائِصِي وَكَادَ أَنْ يَدْخُلَنِي الشَّيْطَان، فَأَبْصَرَ أَبُو عَبْدِ الله إِلي وَقَدَ تَغَيّر لَوْنِي، فَقَال: اسْكُن يَا دَاوود، هَذَا هُو الكُفْر، اسْكُنْ يَا دَاوود هَذَا هُو الكُفْر أَو ضَرْبُ الأَعْنَاق** – هذا هو الكفر؛ يشير إلى الحالة الشَّيطانيَّة الَّتي بدأت تتسرَّب إلى داوود الرقّي، أو أنَّهُ يشير إلى داوود ابن زربي إذا لم يخبره بذلك فهو سيقعُ في امتحانٍ شديدٍ ما بين الكفر وما بين ضرب الأعناق.

القضيَّة ستتضح بعد ذلك – **فَقَالَ: اسْكُنْ يَا دَاوود، هَذَا هُو الكُفْر أَو ضَرْبُ الأَعْنَاق، قَالَ: فَخَرَجْنَا مِن عِنْدِه وَكَان ابْن زَرْبِي إِلى جِوْار بُسْتَان أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُور، وَكَانَ قَد أُلْقِي إِلى أَبِي جَعْفَرٍ أَمْرَ دَاوود ابن زَرْبِي وَأَنَّهُ رَافِضِي، يَخْتَلِفُ إِلى جَعْفَر ابْن مُحَمَّد** – زربي هذه اللفظة فارسية، تسمية فارسية – **وَكَانَ قَد أُلْقِي إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَمْرَ دَاوود ابن زَرْبِي وَأَنَّهُ رَافِضِي، يَخْتَلِفُ إِلى جَعْفَر ابْن مُحَمَّد، فَقَالَ أَبُو جَعْفَر الْمَنْصُور: إِنّي مُطَّلِعٌ إِلى طَهَارَتِه** – إلى وضوءه – **فَإِن هُو تَوَضَأ وضوء جَعْفَر ابْن مُحَمَّد فَإِنّي لَأَعْرِفُ طَهَارَتَهُ، حَقَّقْتُ عَلَيْه القَوْل** – يعني صدَّقتُ عليه القول – **مِنْ أَنَّهُ رَافِضِي وَقَتَلْتُهُ، فَاطّلَعَ أَبُو جَعْفَر الْمَنْصُور وَدَاوود يَتَهَيَّأ لِلصَّلَاة مِن حَيْث لَا يَرَاه فَأَسْبَغ دَاوود ابْن زَرْبِي الوضُوء ثَلَاثَاً ثَلَاثَاً كَمَا أَمَرَهُ أَبُو عَبْد الله فَمَا تمَّ وضُوؤه حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَر الْمَنْصُور فَدَعَاه، قَالَ: فَقَالَ دَاوود: فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ عَلَيْه** – على المنصور – **رَحَبَّ بِي وَقَال: يَا داوود قِيْلَ فِيْكَ شَيْءٌ بَاطِل وَمَا أَنْتَ كَذَلِك، قَد اطّلَعْتُ عَلَى طَهَارَتِك وَلَيْس طَهَارَتُكَ طَهَارَةَ الرَّافِضَة فَاجْعَلْنِي فِي حِلّ، وَأَمَر لَهُ بِمِئَة أَلْف دِرْهَم، قَالَ: فَقَال دَاوود الرَقِّي** – هَذَا المَنْصُور الدوانيقي كَان بخيلاً جدَّاً ولكنَّهُ يفعل مثل هذه الأفاعيل كي ينتشر

الخبر، كي يعرف النَّاس مدى خطورة أن يكون الشخص رافضيَّاً عاقبته القتل، وكيف أن يكون الشخص مواليَّاً للعباسيين وكيف سينال الأموال والحظوة والهدايا، وإلَّا فالدوانيقي من أبخل البُخلاء، سُمِّي بالدوانيقي لأنَّهُ كان يُحاسب العمَّال الَّذين اشتركوا في بناء مدينة بغداد على الدَّانق، والدَّانق أقل من الفلس، كان يحاسبهم حساباً عسيراً على الدوانيق فسُمِّي بالدوانيقي – **فَاجْعَلْنِي فِي حِلّ، وَأَمَر لَهُ بِمِئَة أَلْف دِرْهَم، قَالَ: فَقَال دَاوود الرَقِّي: الْتَقَيْت أَنَا وَداوود ابْن زَرْبي عِنْد أَبِي عَبْد الله، فَقَال لَهُ دَاوود ابْن زَرْبِي: جُعِلْتُ فِدَاك حَقَنْتَ دِمَاءَنَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَنَرْجُو أَنْ نَدْخُل بِيَمِيْنِكَ وَبَرَكَتِكَ الْجَنَّة** – وهذا هو أملنا في آل مُحَمَّد، الرِّوايات ماذا تقول؟ الإمامُ حكمةُ وجودهِ ما هي؟ أن يُحافظ على المؤمنين، أن يُحافظ عليهم في جميع الاتجاهات، الرِّوايات هكذا قالت: كيما إذا زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم، ردَّهم عن الزِّيادة، وكيما إذا نقصوا شيئاً أتمّهم.

فَقَال لَهُ دَاوود ابْن زَرْبِي: جُعِلْتُ فِدَاك، حَقَنْتَ دِمَاءَنَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَنَرْجُو أَنْ نَدْخُل بِيَمِيْنِكَ وَبَرَكَتِكَ الْجَنَّة، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله: فَعَلَ الله ذَلِكَ بِك وَبِإِخْوَانَكَ مِنْ جَمِيْعِ الْمُؤمِنِين، فَقَالَ أَبُو عِبدِ الله لِدَاوود ابْن زَرْبِي: حَدِّث دَاوود الرَقِّي بِمَا مَرَّ عَلَيْكُم حَتَّى تَسْكُنَ رَوعَتُه، قَالَ: فَحَدَثْتُهُ بِالأَمْرِ كُلِّه – قصَّ عليه الحكاية حكاية أبي جعفر المنصور – **فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله: لِهَذَا أَفْتَيْتُهُ** – بقضيَّة أن يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً – **لِأَنَّهُ كَانَ أَشْرَفَ عَلَى القَتْل مِن يَدِ هَذَا العَدُو، ثُمَّ قَالَ: يَا دَاوُود ابنَ زَرْبِي تَوَضَّأ مَثْنَى مَثْنَى وَلَا تَزِدَنَّ عَلَيْه وَأَنَّك إِنْ زِدْتَ عَلَيه** – مثنى مثنى – **فَلَا صَلَاة لَك** – مثنى مثنى لأجل الاسباغ كما مرَّت القاعدة عن إمامنا الرِّضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ماذا قال إمامنا الرِّضا؟ (**إِنَّ الوُضُوءَ مَرَّة فَرِيضَةٌ وَاثْنَتَان اِسْبَاغ**)، هذا هو الوضوءُ في بعدهِ الطقسي.

أمَّا في مضمونهِ سأتحدَّثُ عن ذلك بعد الفاصل.

هذا هو الجزء الثَّامن من كتاب الكافي الشَّريف، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، صفحة 139، الحديث 163، عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه – **لَو أَنَّ غَيْرَ وَلِيِّ عَلِيٍّ أَتَى الْفُرَات وَقَد أَشْرَفَ مَاؤَهُ عَلَى جَنْبَيه وَهُو يَزُخُّ زَخِيْخَاً فَتَنَاوَلَ بِكَفِّهِ وَقَالَ: بِسْمِ الله، فَلَمَّا فَرَغ قَالَ: الْحَمْدُ لله، كَانَ دَمَاً مَسْفُوْحَاً أَو لَحْمُ خِنْزِيْر** – من هو هذا الَّذي جاء إلى نهر الفرات؟ جاء إلى نهر الفرات – **لَو أَنَّ غَيْرَ وَلِيِّ عَلِيٍّ** – مثلما تقدَّم الكلامُ قبل قليلٍ؛ في أنَّ الأساس في منظومة الصَّلاة وَلاية عليّ هي الأساس يكون البناء عليها، هذه الرِّوايةُ في هذا الجو، فالوضوءُ جزءٌ من منظومة الصَّلاة، هو مقدِّمة الصَّلاة، الوضوءُ والطقوسُ والمضمونُ كلُّها تقفُ على هذه الأرض الَّتي هي وَلايةُ عليٍّ، هذا الَّذي لا يوالي عليَّاً جاء إلى الفرات – **وَقَد أَشْرَفَ مَاؤَهُ عَلَى جَنْبَيه** – أشرف ماؤه على جنبيه؛ يكاد أن يفيض من كثرة

الماء في هذا النهر – **وَهُو يَزُخُّ زَخِيْخَاً** – يزخُّ زخيخا؛ الماء يتدافع، الماءُ يتدافع تدافعاً، يجري جرياناً سريعاً – **وَهُو يَزُخُّ زَخِيْخَاً** – فماذا فعل؟

فَتَنَاوَلَ بِكَفِّهِ وَقَالَ: بِسْمِ الله – لم يتناول الماء مثلاً بوعاءٍ نجس تناول بكفِّه، وكفّه حين لامست الماء حتَّى لو كانت نجسة طهرت، فهذا ماءٌ جاري كثير – **فَتَنَاوَلَ بِكَفِّهِ وَقَالَ: بِسْمِ الله** – إنَّهُ يجري السُنن والمستحبات – **فَلَمَّا فَرَغ قَالَ: الْحَمْدُ لله** – قطعاً هذا مسلم، من الَّذي يقوم بهذا الأمر؟ ماذا كان هذا الماء بالنِّسبة إليه؟ – **كَانَ دَمَاً مَسْفُوحَاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِير** – هذا الأمر يجري بنفسهِ في حال الوضوء، يعني لو توضأ فإنَّهُ يتوضأ بدمٍ مسفوح، يعني هذا الماء الَّذي يُلقيه على بدنهِ سيكون سبباً في تنجيسهِ إضافةً إلى نجاستهِ – **كَانَ دَمَاً مَسْفُوحَاً** – لو أراد أن يتوضَّأ فإنَّهُ سيتوضأ بدمٍ مسفوح، هذه القضيَّةُ بالغة الأهميةِ لِمن أراد أنْ يتوضَّأ بالنَّحو الَّذي ينسجمُ مع منظومة الصَّلاة الَّتي تقدَّم الحديثُ عنها.

فالمتوضئ لابُدَّ أنْ يعرف من أنَّ هذا الماء الَّذي يُريد أنْ يستعملهُ في وضوئهِ لن يكون ماءً مُطلقاً وطاهراً ومُطهِّراً ومُنتجاً بعد ذلك وضوءً إلَّا على أساسٍ هو ولاية عليٍّ، فلا يتصوَّر هذا المتوضئ لأنَّه يمتلكُ هذا البيت أو لأنَّهُ استأجر هذا البيت أو لأنَّهُ استأجر مثلاً هذهِ الغرفة في هذا الفندق، فهو قد دفع المال لأجل هذا الماء إنْ كان في بيتٍ يملكهُ أو كان في بيتٍ استأجره أو كان في فندقٍ نزل فيه أو في أيِّ مكانٍ آخر، وهو قد دفع المال إزاء هذا الماء فيتصوَّر أنَّ إباحة الماءِ الإباحة الحقيقية هي بسب ما امتلكه، بحسب القواعد والأعراف في هذا العالم، بحسب ما دفع من مالٍ فهو قد استباح الماء، هذا في أفقٍ ظاهريٍ عرفي.

في أفق الحقيقةِ: استباحة هذا الماء، وطهارة هذا الماء تتوقَّفُ على ولاية عليٍّ، على الَّذي يستعمل هذا الماء، فعليه أنْ يستحضر هذا المعنى، إباحة هذا الماء وطهارة هذا الماء بسببِ ولايتهِ لعليٍّ، إنْ لم يستحضر هذه المعاني إنَّهُ يسيء الأدب مع الَّذي أنعم عليه، (**فَمَنْ لَم يَشْكُرْ الْمَخْلُوقَ لَم يَشْكُر الخَالِق**)، نحن نخاطبهم في الزِّيارة الجامعة الكبيرة نخاطبهم بهذا الوصف: (**أَوْلِيَاءُ النِّعَم**)، وهذه النِّعمةُ من نعمهم، هذا هو منطقُ ثقافة الكتاب والعترة بعيداً عن أيِّ منطقٍ آخر لا شأن لنا به.

فالمتوضئُ عليه أنْ يتوجَّه إلى الماء، أن يستحضر هذا المعنى، كما قلت قبل قليل ولو في الشهر مرة، في الشهر يوم واحد يعيش هذه المعاني، ولو في الشهر مرَّة واحدة، يحاول أنْ يستحضر هذه المعاني وأنْ يعيشها، أنْ يذهب إلى الماء، أنْ يذهب إلى الوضوء وهو يعلم أنَّ هذا الماء لنْ يكون طاهراً، لنْ يكون مُطَهِّراً إلَّا بسببِ ولائه لعليٍّ ولاء المتوضئ، ولاؤه لعليٍّ هو الَّذي أعطاه الإجازة في استعمال، هذا الماء كي يكون مُطَهِّراً، وإلَّا لو كان هذا الشَّخص لو كان هذا الشَّخص يُوالي عليَّاً ولكنَّهُ لا يعتقد بهذهِ العقيدة هُناك خللٌ في وضوئهِ، خلل واضح، واضح، نعم ربُّما يغفل عن هذا الأمر ولكنَّه يعتقد بهِ، رُبَّما ينسى هذا

الأمر ولكنَّهُ يعتقد بهِ، أو ربَّما هو جاهلٌ لم يُعلِّمه أحد، ولكن لو عُلِّم أو تَعلَّم فإنَّهُ يعتقدُ بذلك، وإنَّ قلبهُ يهشُّ ويبشُّ لهذا المعنى، نعم هذا الوضوء صحيح، أمَّا من دون هذه العقيدة هذا الوضوء فيه خلل، نحنُ نتحدَّث عن المضمون، انتهى الكلام عن الطقوس، الطقوس لا قيمة لها من دون المضمون، الكلام في الطقوس وتفاصيل طقس الوضوء وهيئتهِ ورسمه في جسدهِ، للوضوء أيضاً جسد هو تلك الرسوم الَّتي مرَّ الحديث عنها، نحنُ الآن نتحدَّث عن الروح، عن مضمون الوضوء، عن روح الوضوء، هذا الأمر لابُدَّ أنْ يكون شاخصاً وواضحاً من أنَّ هذا الماء لن يكون طاهراً ومُطَهِّراً ولن ينتج وضوءاً صحيحاً إلَّا وِفقاً لهذه الإجازة الَّتي تتجلَّى في وِلائنا لعليٍّ وبعبارةٍ أخرى في ولائِنا لإمام زماننا الحُجَّة ابن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

نحنُ نقرأ في تفسير إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، صفحة 494، وهذه الطبعة هي طبعة ذوي القربى، إمامنا العسكري يُحدِّثنا عن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله – **وَقَال رَسُول الله: مِفْتَاحُ الْصَّلَاة الطَّهُور وَتَحْرِيمُهَا التَّكبِير وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيم، وَلَا يَقْبَلُ الله صَلَاةً بِغَيرِ طَهُور، وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولْ** – الغلول الخيانة يعني – **وِإِنَّ أَعْظَمَ طَهُورِ الْصَّلَاة الَّتي لَا تُقْبَلُ الْصَّلَاةُ إِلَّا بِه وَلَا شَيء مِن الطَّاعَات مَعَ فَقْدِهِ مُوَالَاةُ مُحَمَّد وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِين وَمُوَالَاةُ عَلِيٍّ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الوَصِيِّين وَمُوالَاةُ أَوْلِيَائِهِمَا وَمُعَادَاةُ أَعْدَائِهِمَا.**

في صفحة 495، أيضاً عن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله – **إِنَّ العَبْد إِذَا تَوَضَّأ فَغَسَل وَجْهَهُ تَنَاثَرَت عَنهُ ذُنُوب وَجْهِه** – ولكن بالمضمون المتقدِّم، وَإِن أعظم طهور الصَّلاة ولاء مُحَمَّد وعليّ ولاء إمام زماننا هذا هو أعظم طهور الصَّلاة، فحينما نتوجَّهُ إلى الوضوء لابُدَّ أنْ نستحضر هذا المعنى؛ أنَّ الطهور الحقيقي هو في ولائنا لإمام زماننا، هذا المضمون أنَّ الطهور الحقيقي هو في ولاءِ إمام زماننا، فولاء إمامُ زماننا ولاءٌ لِمُحَمَّد وعليٍّ، وهذا الماءُ لنْ يكون طاهراً ومُطهِّراً إلَّا بولايتنا لعليٍّ، العنوان المجمل الَّذي نتوجَّه إليه أنْ نتوجَّه إلى إمام زماننا أن نعيش هذا المعنى، سواء كان هذا المعنى في قلوبنا، في نياتنا أو حتَّى نُخاطبهُ بألسنتنا، أنَّ الطهور الحقيقي وأنَّ أعظم الطهور ما هو بهذا الماء يا ابن رسول الله هذه طقوس نحنُ نُجريها، الطهور الحقيقي ولاؤك يا بقيَّة الله، هذا هو الطهور الحقيقي، أنْ نعيش هذهِ الصورة، هذهِ الصورة نعيشها عند الوضوء حينما نتوضَّأ نستحضر هذه النية، كُل هذه التفاصيل الَّتي مرَّت يمكنك أيُّها المتوضئ أنْ تختصرها.

أنت الآن تقوم كي تتوضَّأ لصلاة المغرب مثلاً لصلاة الظهر، لا حاجة لهذه النيةِ الَّتي صارت مُشكلةً في استحضار الألفاظ ذهنياً أو استحضار الألفاظ لسانياً، أنت تعرف تريد أن تتوضأ لصلاة الظهر انتهى

الأمر، نيَّتك هي هذهِ، توجَّه إلى إمامك زمانك، قُل يا ابن رسول الله، إنْ كان بقلبك أو بلسانك، الطهور الحقيقي هو ولايتك، وانتهينا وتوضَّأ، وهذا أعظم الطهور، هذا أعظم الوضوء، بهذه النية توضأ: (قُل يا ابن رسول الله الطهور الحقيقي هو ولايتك)، وهذه طقوس وهذه طقوس مُتفرَّعة عن ولايتك، إذا كان الأمر بهذه الصورة يأتي هذا الحديث – **إِنَّ العَبْدَ إِذَا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَه تَنَاثَرَت عَنْهُ ذُنُوبُ وَجْهِه وَإِذَا غَسَلَ يَدَيهِ إِلى الْمِرْفَقَين تَنَاثَرَت عَنهُ ذُنُوبُ يَدَيه وَإِذَا مَسَح بِرأسِهِ تَنَاثَرَت عَنهُ ذُنُوبُ رَأسِه وَإِذَا مَسَحَ رِجْلَيه تَنَاثَرَت عَنْهُ ذُنُوبُ رِجْلَيه، وَإِنْ قَالَ فِي أَوَّلِ وُضوئِه: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، طَهُرَت أَعْضَاؤُه كُلُّها مِن الذُّنُوب** – إنْ قال في أوَّل وضوئه: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، ولكن عليه أن يكون مُلتفتاً إلى ما يقول، فأسم الله الَّذي جاء مذكوراً هنا هو إمام زماننا، بِسمِ الله الرَّحمن الرَّحيم، اسم الله الرَّحمن الرَّحيم هو إمام زماننا فأنت تُسمِّي باسم الله، من هو اسم الله؟ من هو وجه الله؟ هو الحُجَّة ابنُ الحسن.

وَإِنْ قَالَ فِي أَوَّلِ وُضوئِه: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، طَهُرَت أَعْضَاؤُه كُلُّها مِن الذُّنُوب، وَإِنْ قَالَ فِي آخِرِ وُضُوئِه أَو غُسْلِه مِن الجَنَابَة – ماذا قال؟ – **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا أَنْت، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيك، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُك، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّك وَخَلِيفَتُك بعدَ نَبِيِّك عَلَى خَلِيقَتِك، وَأَنَّ أَوْلِيَاءَه وَأَوْصِيَاءَه خُلَفَاؤُك، تَحَاتَّتْ عَنهُ ذُنُوبُه كُلُّها كَمَا يَتَحَاتّ وَرَقُ الشَّجَر** – يعني كما يتساقط – **وَخَلَق اللهُ بِعَدَدِ كُلِّ قَطْرَةٍ مِن قَطَرَات وُضُوئِه أَوْ غُسْلِه مَلَكاً يُسَبِّح الله وَيُقَدِّسُه وَيُهَلِّلُه وَيُكَبِّرُه وَيُصَلِّي عَلَى مُحَمَّد وآلِه الطَيِّبِين وَثَوابُ ذَلِك لِهَذا الْمُتَوَضِّئ** – ويستمر الحديث، تلاحظون أنَّ المضامين كُلَّها تعود بنا إلى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، كلُّ الالفاظ كُلُّ العبائر تقودنا إلى مُحَمَّد وعليٍّ، ومُحَمَّد وعليٌّ إلى أيّ جهةٍ يوجِّهوننا؟ إنَّهم يوجهوننا إلى إمام زماننا إلى الحُجَّة ابن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

في الفقه الرَّضوي: في الفقه الرَّضوي ماذا نقرأ؟ – **مَنْ ذَكَر الله عِنْد وُضُوئِهِ** – مرَّت الرِّواية بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وهذا يدلُّك على صحة تفسير العسكري وصحَّة الفقه الرَّضوي، ودعك من قذارات علم الرِّجال المقرفة ونجاسات علم الأصول، دعك من كُلِّ هذهِ الأوساخ، تلاحظون الأحاديث والرِّوايات يشدُّ بعضها بعضاً ويشرحُ بعضها بعضاً، وتتكاملُ في منظومةٍ فكرية وفقهيةٍ وعقائديةٍ واحدة، أقرأ عليكم من الفقه الرَّضوي – **مَنْ ذَكَر الله عِنْد وُضُوئِهِ طَهُر جَسَدُهُ كُلُّه وَمَنْ لَم يَذْكُر اِسْمَ الله فِي وُضُوئِه طَهُر مِنْ جَسَدِهِ مَا أَصَابَهُ الْمَاءْ** – يعني فقط أعضاء الوضوء، لكن إذا أردت طهارة جسدك كلِّه بوضوء واحد أنْ تذكر إمام زمانك، وهذا هو الطهور الأعظم الَّذي تحدَّثت عنهُ الرِّوايات؛ أنْ تتوجَّه إلى إمام زمانك، تتوضأ وأنت تعلم أنَّ هذا الماء لن يُطهِّرك إلَّا لأنَّك توالي عليَّاً، إذا لم تكن توالي عليَّا فإنَّك تتوضَّأُ بدماء خنزير،

مرَّت علينا الرِّوايات، هذه الرِّواية لا زالت بين يدي: (**كَانَ دَمَاً مَسْفُوحَاً أو لَحْم خِنْزِير**)، إنَّك تتوضأ بدماء خنزير، لأنَّك تحملُ وِلاء عليٍّ الماء هنا يُطَهِّرك، وُضوءك سيكون وضوءاً، ولو ذكرت إمام زمانك وتوجَّهت إليه فإنَّ جسدك سيطهر كلُّه بهذا الوضوء – **مَنْ ذَكَر الله عِنْد وُضُوئِهِ طَهُر جَسَدُهُ كُلُّه** – ذكرهم هو ذكرٌ لله، ولاؤهم ولاءٌ لله، ذكر الله هو اعتصامٌ بالله، من اعتصم بالله من هو هذا؟ (**وَمَنْ اِعْتَصَمَ بِكُم فَقَد اِعْتَصَم بِالله** – من ذكر الله اعتصم بالله – **وَمَنْ اِعْتَصَمَ بِكُم فَقَد اِعْتَصَم بِالله عَزَّ وجَلَّ**).

مَنْ ذَكَرَ الله عِنْدَ وُضُوئِه – يعني قال بِسمِ الله الرَّحمن الرَّحيم، واسم الله، اسم الله من هو؟ إمام زماننا، هكذا نُخاطب أمير المؤمنين: (**الْسَّلَامُ عَلَى اِسْم الله الرَّضِيِّ**)، وإمام زماننا هو اسمُ الله الرَّضي، صادقهم يقول: (**نَحنُ وَاللهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**) – **مَنْ ذَكَر الله عِنْد وُضُوئِهِ طَهُر جَسَدُهُ كُلُّه، وَمَنْ لَم يَذْكُر اِسْمَ الله فِي وُضُوئِه طَهُر مِنْ جَسَدِهِ مَا أَصَابَهُ الْمَاءْ** – بشرط بأي شرط؟ بشرط أنْ يكون مُعتقداً بولاية عليٍّ وأنْ يكون معتقداً أنَّ الطهارة لنْ تتحقَّق إلَّا بهذا الشَّرط بولاءِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

مِمَّا جاء أيضاً في الفقه الرَّضوي من الأدعيةِ الَّتي يستحبُّ ذكرها إيرادها عند الوضوء، اقرأ جانباً مِمَّا جاء في الفقه الرَّضوي – **ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ** – هناك تفاصيل أكثر لكنَّني أذهب إلى الحد الواجب – **ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّض وَجْهِي يَومَ تَسْوَدُّ فِيهِ الوُجُوه وَلَا تُسَوِّدْ وَجْهِي يَومَ تُبَيّضُ فِيهِ الوُجُوه، أو تَبْيَضُّ فِيهِ الوُجُوه** – تُبيّض فيه الوجوه أو تَبيضُّ فيه الوجوه، تُسوّدُ فيه الوجوه أو تَسْودُّ فيه الوجوه – **اللَّهُمَّ بَيِّض وَجْهِي** – بياض الوجه بأيِّ شيء؟ بولاء عليٍّ، وسوادُ الوجه بأيِّ شيء؟ بعداء عليٍّ، (فحبُ عليٍّ حسنةٌ لا تضرُّ معها سيئة)، يبقى الوجه أبيض، السيئات لا تُسوِّد الوجه، وبُغض عليٍّ سيئة لا تنفع معها حسنة، يبقى الوجه أسود، الحسنات لا تُبَيِّضهُ، بياض الوجه مع عليٍّ وسواد الوجه مع غيرهِ، (**وشَيعَتُك عَلَى مَنَابِر مِن نُوْر وُجُوهُهم مُبْيَضَّة** – أليس هكذا نقرأ في دعاء النُّدبة الشَّريف، وهكذا نقرأ في أحاديثهم في كلماتهم – **وشَيعَتُك عَلَى مَنَابِر مِن نُوْر وُجُوهُهم مُبْيَضَّة**)، عَلِيُّنا هو الَّذي نعرفهُ بأنَّه قائد الغرّ الْمُحجَّلين، الغرّ أصحاب الوجوه المنيرة، أصحاب الوجوه البيضاء، الَّذين أشرقت الأنوار من جباههم، الأغر هو الأبيض، فعَلِيُّنا قائد الغرّ الْمُحَجَّلين.

اللَّهُمَّ بَيّض وَجْهِي – وأنت تتوضأ ما هو بياضُ وجهك؟ بياضُ وجهك ولاءُ عليٍّ ولا شيء آخر – **اللَّهُمَّ بَيِّض وَجْهِي يَومَ تُسَوَدُ فِيهِ الوُجُوه أو تَسْوَدُّ فِيهِ الوُجُوه، وَلَا تُسَوِّدْ وَجْهِي يَومَ تَبيَضُّ فِيهِ الوُجُوه، أو تُبَيِّضُ فِيهِ الوُجُوه** – بولاءِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم – **ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمْنَى فَقَال: اللَّهُمَّ اِعطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَالْخُلْد فِي الجِنَان بِشَمَالِي** – هذا الكتاب الَّذي يُعطى باليمين هؤلاء أصحاب اليمين،

اليمينُ عليٌّ وأصحابُ اليمين أصحابُ عليٍّ، هذا الكتاب الَّذي يعطى باليمين أيُّ كتابٍ؟ إنَّهُ صكُّ الولاءِ لعليٍّ – **اللَّهُمَّ اِعطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي** – أعطني صكَّ ولائي لعليٍّ – **اللَّهُمَّ اِعطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَالْخُلْد فِي الجِنَان بِشَمَالِي ...**

وقتُ الصَّلاة والأذان قرُب لعلَّنا نُصلِّي بجزءٍ من هذه المعاني، تمام الحديث سيأتينا إنْ شاء الله تعالى بعد فاصل الأذان والصَّلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن أسألكم الدُّعاء.

اللَّهُمَّ أَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُون وأَرِنِي فِي عَدُوِّهِم مَا يَحْذَرُون ... هذا هو الجزء الثَّاني من الحلقة الستين بعد المئة من برنامجنا الكتابُ الناطق، وقد تقدَّم الجزء الأوَّل من هذه الحلقة قبل فاصل الأذان والصَّلاةِ بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن.

كان آخرُ المطافِ في الجزء المتقدِّم عند أدعية الوضوء الَّتي جاءت مذكورةً في كتابِ الفقه الرَّضوي، قُلتُ إنَّني أقرأ جانباً منها:– **ثُمَّ غَسَل وَجْهَهُ** – المتوضئ – **فَقالَ اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَومَ تُسَوّدُ فِيهِ الوُجُوه أو تَسْوَدُّ فِيهِ الوُجوه وَلاَ تُسَوِّد وَجْهِي يَومَ تُبَيّضُ فِيهِ الوُجُوه أو تَبْيَضُّ فِيهِ الوُجُوه** – المعنى واحد، وبياضُ الوجهِ بولاءِ عليٍّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، ولاءُ عليٍّ بياضٌ للوجهِ في الدنيا وعند الموتِ وفي القبرِ وفي الآخرة، اللَّهُمَّ بَيِّض وجوهنا بولاءِ عليٍّ وآلِ عليٍّ في كلِّ آنٍ من آناتِ حياتنا – **ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمْنَى** – المتوضئ – **فَقَالَ: اللَّهُمَّ اعْطِنِي كِتَابِي بَيَمِينِي والْخُلْد فِي الجِنَان بِشِمَالِي** – وكِتابُ اليمين صكٌّ بولاء عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه – **ثُمَّ غَسَل شِمَالَهُ فَقَال: اللَّهُمَّ لا تُعْطِنِي كِتَابِي بشِمَالِي** – لأنَّ الكتب الَّتي تُعطى بالشِّمال كتبٌ خليةٌ من ذكرِ عليّ.

عنوان صحيفة المؤمن حبُّ عليِّ ابن أبي طالب، وصحيفة المؤمن هذهِ كتابه الَّذي يأخذه بيمينه، وموقفٌ من مواقف يوم القيامة اسمهُ تطائر الصحف، موقفٌ رهيب، موقفٌ رهيب وموقف تشتدُّ فيهِ الحيرةُ والخوفُ المرعبُ الشديد، إمامنا الرِّضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وعد زوّارهُ أن يحضر عندهم في مثل هذه المواقف، أن يحضر عند تطائر الصحف، أدركنا يا أنيس النفوس – **ثُمَّ غَسَل شِمَالَهُ فَقَال: اللَّهُمَّ لا تُعْطِنِي كِتَابِي بشِمَالِي ولا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِي وَأَعُوذُ بِكَ مِن مُقَطَّعَاتِ النِّيْرَانْ** – مُقطَّعات النِّيران كما في الرِّوايات هي ثيابٌ من نار، هذهِ هي الَّتي تسمى في الأدعية في الرِّواياتِ بمقطعات النِّيران، ثيابٌ تُقطَّعُ من النَّارِ لأهل النَّار، تسمّى بمقطعات النيران – **ثُمَّ غَسَل شِمَالَهُ فَقَال: اللَّهُمَّ لا تُعْطِنِي كِتَابِي بشِمَالِي** – أي لا تجعل صحيفتي الَّتي تعطيني إيَّاها خليَّةً من ذكر عليٍّ – **ولا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِي** – لا تجعل يدي مغلولةً إلى عنقي هذا الغلّ في يوم القيامة يُشير إلى عدم ولاء عليٍّ وآل عليّ.

نحن عندنا في الأحاديث الشّريفة رواية جميلة جدَّاً وأيُّ الرِّوايات ليست بجميلة؟ نحن نقرأ كلام أجمل الجمال

إنَّهُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلواتُ الله عليهم.

هذا هو علل الشرائع، صفحة 259، باب 28 من الجزء الثَّاني، عن إمامنا الصَّادق، عن إمامنا الباقر – **إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُم فَلْيُبَاشِر بِكَفَّيهِ الأَرْض** – المراد فليباشر بكفيه الأرض يعني أوّل شيء يُلامس الأرض من جسمهِ يداه، ثُمَّ بعد ذلك باقي أجزاء البدن، يعني حينما يصل الإنسان إلى الركوع وبعد الركوع ينتصب قائماً ثُمَّ يهوي إلى السجود، يستحبّ حين الهوي إلى السجود أوّل أجزاء من البدن تلامس الأرض اليدان، الإمام يقول:– **إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُم فَلْيُبَاشِر بِكَفَّيهِ الأَرْض** – لماذا؟ – **لَعلَّ الله يَصْرِفُ عَنهُ الغَلّ يَومَ القِيَامَة** – لا تغل يداه، والغل عنوانٌ لعدم مبايعة عليٍّ وآل عليّ، الأيادي المغلولة هي الأيادي الَّتي ما بايعت إمام زماننا هي هذه الأيادي المغلولة.

ثُمَّ غَسَل شِمَالَهُ فَقَال: اللَّهُمَّ لا تُعْطِنِي كِتَابِي بشِمَالِي ولا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِي وَأَعُوذُ بِكَ مِن مُقَطَّعَاتِ النِّيْرَانْ، ثُمَّ مَسَح بِرَأسِه فَقَال: اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِك وبَرَكَاتِك وعَفْوِك – غَشِّنِي؛ غَشِّني أي اجعلني تحت غطاء رحمتك، وتحت غطاء بركاتك، ماذا نقرأ في أحاديث أهل البيت؟ هكذا نقرأُ في أحاديثهم الشّريفة في الصلاة المعراجيةِ لسيِّد الكائنات:– **فَقَالَ لِي: يا مُحَمَّد سَلِّم** – الله يقول لِمُحَمَّدٍ صلَّى الله عليهِ وآله سَلَّم، سَلِّم – **فَقَالَ لِي: يا مُحَمَّد سَلِّم، فَقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكُم ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد إِنِّي أَنَا السَّلَام والتَحِيَّةُ والرَّحْمَةُ والبَرَكَات أَنْتَ وَذُرِيَّتُك** – هذا الشرحُ والتفسيرُ من الله سبحانه وتعالى والَّذي ينقلهُ إلينا مُحَمَّدٌ صلَّى الله عليه وآله، والَّذي حدَّثنا به جعفر ابن مُحَمَّدٍ الصَّادق.

ثُمَّ مَسَح بِرَأسِهِ – المتوضئ – **فَقَال: اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِك وبَرَكَاتِك وعَفْوِك، ثُمَّ غَسَلَ قَدَمَيه** – غسل قدميه في حال التقيَّة – **ثُمَّ مَسَح قَدَمَيه فَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّت قَدَمِي أو قَدَمَيّ، اللَّهُمَّ ثَبِّت قَدَمِي عَلَى الصِّرَاط يَوْمَ تَزلُّ فِيهِ الأَقْدَام وَاجْعَل سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي** – ثَبِّت قَدَمِي على الصِّراط؛ أيُّ صراطٍ هذا؟ كما قال الصَّادق للمفضَّل: (**الصِّرَاطُ صِرَاطَان، صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا هُو الإِمَام، وَصِرِاطٌ فِي الآخِرَة جِسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى جَهَنَّم، مَن عَرَف الإمام فِي الدُّنْيَا جَازَ عَلَى ذَاكَ الصِّرَاط وَثَبَتت قَدَمهُ، وَمَن أَنْكَرَ هَذَا الإِمَام فِي الدُّنْيَا لَم يَسْتَطِع أَنْ يَجُوز عَلَى الصِّرَاط وَهَوى فِي نَارِ جَهَنَّم**).

ثُمَّ مَسَحَ قَدَمَيه – كما قلت النص – **ثُمَّ غَسَلَ قَدَمَيه** – فإمَّا أن حصل تحريفٌ في الكلمة أو جاء الكلامُ وفقاً لِما يذهب إليه المخالفون، لحكمةٍ مثل ما مرَّ علينا مثال داوود ابن زربي وكيف أنَّ الإمام أَمَرهُ أن يتوضأ بوضوء القوم، فلربما كان الكتابُ هذا يصل إلى أحدٍ إلى شيعةٍ إلى مجموعةٍ حينما كُتب الظروف الملابسة لحياتهم كالظروف الملابسة لحياة داوود ابن زربي، وأنا بقصدٍ أوردت رواية داوود ابن زربي كي تتضح الصورة والفكرة هنا – **ثُمَّ مَسَحَ قَدَمَيه فَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّت قَدَمِي عَلَى الصِّرَاط يَوْمَ تَزلُّ فِيهِ الأَقْدَام**

وَاجْعَل سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي – ثَبِّت قدمي.

إذا ما ذهبنا إلى الكتاب الكريم في سورة إبراهيم في الآيةِ السَّابعةِ والعشرين: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾، القول الثابت في هذهِ الآيةِ في الآيةِ السَّابعةِ والعشرين من سورة إبراهيم بحسب أقوالهم: ولاية عليٍّ ولا غير: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، من كان ثابتاً عليها في الدنيا سيكون ثابتاً عليها في الآخرة.

اللَّهُمَّ ثَبِّت قَدَمِي عَلَى الصِّرَاط يَوْمَ تَزلُّ فِيهِ الأَقْدَام وَاجْعَل سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي – أيُّ سعيٍ هذا الَّذي يُرضي الله عنَّا؟ أن يكون السعي تحت خيمة فاطمة، لأنَّ فاطمة رِضاؤها رضاءٌ لله، يرضى الله لرضاها – **وَاجْعَل سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي** – أن يكون سعينا فيما يرضي فاطمة، أن نكون تحت خيمة فاطمة، إلى أن يقول:– **وَأَيُّما مُؤْمِنٍ قَرَأَ فِي وُضُوئِه: إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ خَرَج مِن ذُنُوبِه كَيَوم وَلَدَتهُ أُمّه** – سورة القدر إنَّها سورة فاطمة.

قد تكون المعاني مُتكثِّرة ومُتشعِّبة، ليس بالضَّرورةِ أن يستحضر المتوضئ أو المصلِّي كُلَّ هذه المعاني أبداً، أنْ يأخذ جانباً من هذهِ المعاني، أنْ يأخذ معنىً واحداً من هذه المعاني، النُّفوس البشرية ليست على نَسَقٍ واحد، ومن هنا كان الحساب في يوم القيامة على أيِّ أساس؟ كان الحساب في يوم القيامة إنَّما يُدَاقّ اللهُ العِباد على قدر عُقُولهم، حَسَناتُ الأَبْرار سَيِّئاتُ الْمُقَرَّبين، ما يُعدُّ حسنةً في حقِّ المقرَّبين، ما يُعدُّ حسنةً في حقِّ الأبرار قد يُعدُّ سيِّئةً في حقِّ المقرَّبين، (**حسناتُ الأَبْرَار سَيِّئاتُ الْمُقرَّبين**)، (لَو عَلِم أبو ذَرّ ما في قَلبِ سَلمَان لَقَتَلَه، في روايةٍ: لَكَفَّره، في روايةٍ: لَترحَّم عَلى قَاتِله)، فليس بالضرورةِ أنَّ المتوضئ وأنَّ الْمُصلِّي يستحضر كُلَّ هذه المعاني أبداً، النُّفوس مختلفة.

ألا تُلاحظون مثلاً في باب الأدعية هناك أدعيةٌ طويلةٌ جدَّاً، هناك أدعيةٌ متوسطة قريبة من الطويلة، وهناك أدعيةٌ متوسطة قريبة من القصيرة، وهناك أدعيةٌ قصيرة، وهناك أدعيةٌ قصيرة جدَّاً، حتَّى أن بعض الأدعية قد لا يكون سطراً كاملاً، أقل من السطر، أقل من السطر الطويل، هذا التعدد في مساحة الدُّعاء، في حجم الدُّعاء، في طول الدعاء وقِصرِه، وكذاك التنوع في موضوعات الأدعيةِ ومحتوياتها ومناهجها وأساليبها، أدعية التمجيد والتسبيح، أدعية الخوف والرَّجاء، أدعية الرَّهبة، أدعية التذكُّر بالعيوب وقرع النفس، والتذكر بالذنوب والخطايا، الأدعيةُ الَّتي تكون مُعبَّأةً بتذكر نِعَم الله على العبد، الأدعيةُ الَّتي تكونُ مشحونةً بمعاني الحُبِّ والشَّوق وهكذا، السَّببُ اختلافُ سليقةِ النفوس البشرية، فهُناك من النفوسِ ما يُوائمها من أدعية التسبيح والتحميد، وهناك من النفوسِ ما يوائمها من أدعية قرع النَّفسِ وتأنيبها وتذكيرها بخطاياها وعيوبها،

وهناك، وهناك، كما هو الأمرُ في قوانين معايش العباد، وأرزاق العباد، وأنظمة الامتحان والبلاء في حياة النَّاس، إنَّ من عبادي من لا يصلحه إلَّا الغنى، وإنَّ من عبادي من لا يصلحهُ إلَّا الفقر، وإنَّ من العبادِ من لا يصلحه إلّا العافية والصحة، وإن من العباد من لا يصلحهُ إلَّا المرض، وهكذا، اختلاف النفوس البشرية واختلاف النوايا، (**إنَّما الأَعْمَال بِالنِّيَّات وَلِكُلِّ اِمْرِئٍ مَا نَوَى**)، اختلاف النيات، اختلافُ مراتب المعرفة، اختلاف درجات العقول، اختلافُ، اختلافُ، اختلافُ، من هنا نجدُ في أحاديثهم المعاني الوفيرة والمطالب الكثيرة، ليس بالضَّرورةِ أن المتوضئ أو أن المصلِّي ليس بالضَّرورةِ أنْ يستحضر كُلَّ هذه المطالب، أنْ يستحضر جهةً من جهات هذه المعاني.

تُلاحظون أنَّ التفاصيل أينما ذهبنا في أيِّ جهةٍ من جهاتها تقودنا إلى فِناء فَاطِمَة، تقودُنا إلى أفنية عليٍّ وآل عليٍّ صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين. بقي عندنا شيءٌ من مضمون الوضوء، سأعرضُ بين أيديكم جانباً من المعاني الَّتي وَردت في حكمةِ الوضوء، في فلسفة الوضوء، في خلفيات الوضوء، قُلْ ما شئت، والمتوضئ بإمكانهِ أنْ يبني برنامج وضوئه وِفقاً لأيِّ معنىً من هذه المعاني الَّتي يجدها مُنسجمةً مع تركيبه النَّفسي، مع ذوقهِ الوجداني، مع حالتهِ المعنوية، مع توجهه الروحي.

جاء في هذه الرِّواية، هذه الرِّوايةُ عن نَبينا صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وأنا أقرأ من علل الشرائع – **لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَى آدَم دَنَا مِن الشَّجَرة وَنَظَر إِلَيهَا ذَهَب مَاءُ وَجْهه** – ذهابُ ماء الوجه هو هذا الَّذي كُنَّا نتحدَّث عنه اللَّهُمَّ بَيِّض وَجْهِي، اللَّهُمَّ بَيِّض وَجْهِي بأيِّ شَيءٍ؟ بماء الولاية، ذَهَب مَاءُ وَجْهِه؛ ذهبَ ماءُ الولاية من وجههِ – **لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلى آدَم دَنَا مِن الشَّجَرة وَنَظَر إِلَيهَا ذَهَب مَاءُ وَجْهه، ثُمَّ قَامَ وَمَشَى إِلَيهَا وَهِي أَوَّلُ قَدَمٍ مَشَت إِلى الخَطِيئَة، ثُمَّ تَنَاوَلَ بِيَدِه مِنْهَا مِمَّا عَلَيها فَأَكَل فَطَارَ الحُلِيُّ وَالحُلُل أو (الحِلِيُّ وَالحُلَل) ؛ فَطَارَ الحِلِيُّ وَالحُلَل عَن جَسَدِه فَوَضَع آدَم يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَبَكَى، فَلَمَّا تَابَ الله عَلَيه فَرَضَ عَلَيهِ وَعَلَى ذُرِيَّتِه غَسْلَ هَذهِ الجَوَارِح الأَرْبَع، وَأَمَرَهُ بِغَسْلِ الوَجْه لمَا نَظَرَ إِلى الشَّجَرَة، وَأَمَرَهُ بِغَسْلِ اليَدَين إِلى الْمِرْفَقَين لمَا تَنَاوَلَ مِنْهَا وَأَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأس لمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِه، وَأَمَرَهُ بِمَسْحِ القَدَمَين** – كي يتذكَّر، وضع يده على أُمِّ رأسه وبكى فإنَّهُ يمسح رأسه كي يتذكَّر عُقوبة عملهِ، كي يتذكر ندمهُ على ما فعل – **وَأَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأسِ لمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأسِه وأَمَرَهُ بِمَسْحِ القَدَمَين لمَا مَشَى بِهِمَا إِلى الخَطِيئَة** – فهذه أعضاؤنا هي الَّتي نرتكبُ بها الخطايا، وهذا المعنى يتردَّد في الأدعية:

(**وَعَصَيتُكَ بِيَدِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لَكَنَعْتَنِي، وَعَصَيتُكَ بِرِجْلِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لَجَذَمْتَنِي، وَعَصَيتُكَ بِعَينِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لَأَكْمَهْتَنِي، وَعَصَيتُكَ بِلِسَانِي وَلَو شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لَأَخْرَسْتَنِي، وَعَصَيتُكَ بِجَمِيعِ**

جَوَارِحِي الَّتِي هِي نِعَمُكَ عِنْدِي، وَعَصَيتُكَ بِفرْجِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لأَعْقَمْتَنِي – هذه الكلمات أنا اقتطعها من أدعية آل مُحَمَّد، من الأدعية الَّتي وردت إلينا أن نقرأها نحنُ – **وَعَصَيتُكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِي الَّتِي هِي نِعَمُكَ عِنْدِي وَلَم يَكُن هَذَا جَزَاؤُكَ مِنِّي)**، صحيحٌ الوضوء فيه رمزية لِمعصية أبينا آدم وأنْ نتذكَّر أنَّ معصية أبينا آدم كانت في فناء مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، إبليسُ رفض السجود لآدم ليس لآدم، إبليسُ رفض التَّسليم لهذا النور الَّذي سطع في آدم نورُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، رفض التسليم والخضوع.

﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾؛ أنت لست من العالين يا إبليس، أنت كنت مُستكبراً لا تريد التسليم لهذا النُّور السَّاطع في آدم، وآدم أيضاً حين عصى ودنى من الشَّجرة إنَّها شجرةُ العلم كما تقول الرِّوايات، شجرةٌ تمتُ بكُلِّ جذورها وأوراقها وأغصانها إلى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، فَحين دنا أخرج نفسهُ من دائرة التَّسليم والخضوع لهم صلواتُ اللهِ عليهم، ولذا ذهب ماء وجههِ، فالمتوضئ إمَّا أنْ يعيش هذه المعاني وأنْ يتذكَّر أخطاؤه الَّتي ارتكبها بجميع أجزاء بدنهِ، وهذه المضامين وردت في الأدعية وردت في الرِّوايات الشَّريفة، وعليه أنْ يتذكر أيضاً مثلما كان ماءُ الوضوء بسبب ولاية عليٍّ كان مُطَهِّراً، وماء الوضوءِ هذا الَّذي صبَّهُ على أعضاءِ وضوئه لأنَّه ذكر اسم إمام زمانهِ طَهُر تمام جسدهِ، عليه أن يتذكَّر.

في رواياتنا وأحاديثنا بأنَّنا إذا نظرنا إلى فضيلةٍ من فضائل عليٍّ مكتوبة بأعيننا غفر اللهُ لنا جميع الذنوب الَّتي ارتكبناها بأعيننا، وإذا ذكرنا فضيلةً من فضائل عليٍّ بألسنتنا ونحنُ مُصدِّقون مُسَلِّمون لعليٍّ وآلِ عليّ غفر الله لنا جميع الذنوب الَّتي ارتكبناها بألسنتنا، وإذا كتبنا فضيلةً لعليّ ابن أبي طالب بأيدينا تُغفر كُلُّ الذُّنوب الَّتي ارتكبناها بأيدينا وتبقى المغفرةُ والصَّلواتُ والتوفيقُ يترى علينا ما دام لهذه الكتابة من أثر، أيُّ فَضلٍ لا أقول لعليٍّ، أيُّ فضلٍ لولاء عليٍّ وإلَّا فعليٌّ فوق الفضل.

قَالُوا عَلِيٌّ عَلَا، قُلتُ: لا ... لا ... لا ...

قَالُوا عَلِيٌّ عَلَا، قُلتُ: لا ... لا ... لا ... فَالعُلى بِعَلِيٍّ عَلَا

هذا أُفق من أفاقِ معاني الوضوء.

أفق آخر أيضاً تذكره الرِّوايات عن إمامنا الرِّضا، مُحَمَّد ابن سنان كَتَب إلى إمامنا الرِّضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يسألهُ عن عِلَّة الوضوء، مُحَمَّد ابن سنان والإمام أجابه – **إِنَّ عِلَّة الوُضُوء الَّتِي مِن أَجْلِهَا صَارَ غُسْلُ الوَجْه وَالذِّرَاعَين ؛ صَارَ غَسْلُ الوَجْهِ وَالذِّرَاعَين وَمَسحُ الرَّأسِ وَالرِّجْلَين فَلِقِيَامِهِ بَينَ يَدَي الله تَعَالَى** – لقيام المصلِّي المتوضئ – **فَلِقِيَامِهِ بَينَ يَدَي اللهِ تَعَالَى وَاسْتِقْبَالِهِ إِيَّاه بِجَوَارِحِهِ الظَّاهِرَة** – يعني الوضوء يكون بمثابة استعداد وتأدُّب واحترام لأنَّ العبد يُريد أنْ يقف في مُواجهة الله، هذا وجه آخر، المعنى الأوَّل بخصوص الأعضاء الَّتي ارتكبت معصية أبينا آدم، والقضية تعود بنا إلى مسألة التسليم وعدم التسليم في فناء

مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد هذا المعنى الأوَّل، ويمكن أنْ يتفرَّع عليه معنى أنَّ أعضاءنا نرتكبُ بها المعاصي ونحنُ نتوضأ نتطهَّر في فِناء مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد كي تُغفر هذه الذنوب.

هُناك معنى آخر أشار إليه إمامنا الرِّضا أنَّنا نتأدَّب نتهيأ – **فَلِقِيَامِهِ بَينَ يَدَي اللهِ تَعَالَى** – أنَّهُ يغسلُ وجههُ وذراعيه ويمسحُ رأسهُ ورِجليه – **فَلِقِيَامِهِ بَينَ يَدَي اللهِ تَعَالَى وَاسْتِقْبَالِهِ إيَّاه بِجَوَارِحِهِ الظَّاهِرَة وَمُلَاقَاته بِهَا الكِرَامَ الكَاتِبِين، فَغَسلُ الوَجهِ لِلسُّجُود وَالخُضُوع** – إنَّما غسلتُ وجهي كي أسجد، كي أسجد على تراب الحُسينِ لله سبحانه وتعالى – **فَغَسلُ الوَجهِ لِلسُّجُود وَالخُضُوع، وَغَسْلُ اليَدَينِ لِيُقَلِّبَهُما وَيَرغَب بِهِمَا وَيَرهَب وَيَتَبَتَّل** – جميع الحركات والطقوس الَّتي يُؤدِّيها المصلِّي في صلاته – **وَغَسْلُ اليَدَينِ لِيُقَلِّبَهُما وَيَرغَب بِهِمَا وَيَرهَب وَيَتَبَتَّل، وَمَسْحُ الرَّأسِ وَالقَدَمَين لِأَنَّهُمَا ظَاهِرَانِ مَكْشُوفَان مُسْتَقْبِلٌ بِهِمَا فِي كُلِّ حَالَاتِهِ وَلَيسَ فِيهَا مِن الخُضُوعِ وَالتَبَتُّل مَا فِي الوَجْه وَالذِّرَاعَين** – ولكن الرأس والقدمين هذه أعضاء مكشوفة كي تنال البركة وكي تكون عنواناً للاحترام والتقديس.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعودُ إليكم.

هناك معنى آخر أيضاً يمكن أنْ يكون في أجواء الوضوء، الوضوء الَّذي جاء مذكوراً في الصَّلاةِ المعراجيةِ الْمُحَمَّدِيَّة، وأنا أقرأُ أيضاً من كتاب عِلل الشَّرائع لشيخنا الصَّدوق رحمةُ اللهِ عليه، الرِّوايةُ المفصَّلةُ عن إمامنا الصَّادق – **ثُمَّ قَالَ لِي رَبِّي تَعَالَى: يَا مُحَمَّد مُدَّ يَدَك فَيَتَلَقَّاكَ مَاءٌ يَسِيلُ مِن سَاقِ العَرْشِ الأَيْمَن فَنَزَلَ الْمَاءُ فَتَلَقَّيته بِاليَمِين فَمِن أَجْلِ ذَلِك صَارَ أَوَّلُ الوُضُوء اليُمْنَى، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّد خُذْ ذَلِك الْمَاء فَاغْسِل بِه وَجْهَك وَعَلَّمَهُ غَسْل الوَجَه** – لماذا؟ – **فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْظُر إِلى عَظَمَتِي وَأَنْتَ طَاهِر، ثُمَّ اغْسِل ذِرَاعَيكَ اليَمِينَ وَاليَسَار وَعَلَّمَهُ ذَلِك فَإِنَّك تُرِيدُ أَنْ تَتَلَقَّى بِيَدَيكَ كَلَامِي، وَامسَح بِفَضْلِ مَا فِي يَدَيك مِن الْمَاء رَأْسَكَ وَرِجْلَيكَ إِلى كَعْبَيك وَعَلَّمَه الْمَسحَ بِرَأسِهِ وَرِجْلَيه وَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْسَحَ رَأْسَكَ وَأُبَارِكَ عَلَيك، فَأَمَّا الْمَسْحُ عَلَى رِجْلَيك فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوْطِئَك مَوْطِئَاً لَم يَطَأهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِك وَلَا يَطَأُه أَحَدٌ غَيرُك.**

هذه المضامين مضامينٌ نحنُ لا نستطيعُ أنْ نُدرك أبعادها، لكن تقدَّم الكلامُ في أنَّ عِلَّة تشريع الصَّلاة هي دوام ذكر مُحَمَّد صلَّى الله عليه وآله، هي دوام ذكر عليٍّ وآل عليّ، الصَّلاةُ يا أشياع عليٍّ هي موعد لقاء مع إمام زماننا لكنَّنا لا نُدرك هذه المعاني، الصَّلاةُ هي موعد لقاءٍ مع إمام زماننا، لو أنَّنا عِشنا هذه المضامين مرَّةً واحدة في فريضةٍ واحدة في كُلِّ شهر لأحدث ذلك تغيُّراً كبيراً في حياتنا، لو مرَّة واحدة، ألا تقرأون في كلمات أهل البيت: (**أنَّهُ من صلى ركعتين** – ركعتين، من صلَّى ركعتين خالصتين مُخلَصتين – **من صلَّى ركعتين على أتمِّ وجهٍ ضِمن الجنَّة**)، الرِّوايات هكذا تقول، من صلَّى ركعتين، لأنَّنا لا نُصلِّي

ركعتين بهذا الوصف.

هُناك حادثةٌ قد تكون طريفةً ولكنَّها حقيقية، أحدُ العُلماءِ كان يقرأ في كُتب الحديث فاطَّلع على هذه الرِّوايات الَّتي تتحدَّثُ عن ركعتينِ خالصتينِ مُحكَمَتينِ، فقرَّر أنْ يذهب إلى مسجدِ الكوفة وأنْ يُصلِّي هُناك رَكعتين في المحراب الَّذي قُتِل فيه سَيِّدُ الأوصياء، ذهبُ عند المحراب الَّذي قُتِل فيهِ سَيِّدُ الأوصياء، وصفَّ قدميه وحاول أنْ يستحضر ما يستطيع أنْ يستحضر وأنْ يتوجَّه ما يستطيع أنْ يتوجَّه، وفعلاً أتمَّ الركعتين بحضورٍ قلبي، بعد أن أتمَّ الركعتين تذكَّر أنَّهُ لم يكن متوضئاً!! هذه هي خيبة مسعانا في الحياة الدُّنيوية، هذه خيبة مَسعانا:- **خَيرُكَ إِلَينَا نَازِلَ وَشَرُّنَا إِلَيكَ صَاعِد، وَلَم يَزَل وَلَا يَزَال مَلَكٌ كرَيم يَأتِيكَ عَنَّا بِعَمَلٍ قَبِيح** – هكذا نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي، الخيرُ آتٍ منه – **خَيرُكَ إِلَينَا نَازِل وَشَرُّنَا إِلَيكَ صَاعِد وَلَم يَزَل وَلَا يَزَالُ مَلَكٌ كَرِيم يَأتِيكَ عَنَّا بِعَمَلٍ قَبِيح** – وهذه القضيَّة على طول الخط.

هذهِ صُورٌ التقطتها من حديث أهل البيت وهناك صورٌ كثيرة وكثيرة وكثيرة غير هذه الصور، لو وَجَّهت نظري إلى فِناء أدعية أهل البيت لاستخرجت لكم صوراً كثيرةً جدَّاً وصوراً بديعة من أدعيتهم ومن مُناجياتهم، ولكن المقام مقام إيجاز ومع ذلك فإنَّني عرضتُ بين أيديكم وَفيراً من المعنى وكَثيراً من المضمون، كما بَيَّنتُ قبل قليل ليس بالضَّرورةِ أنَّ المتوضئ أنَّ الْمُصلِّي أنَّ مُحبَّ أهل البيت ليس بالضَّرورةِ أنْ يستحضر كُلَّ هذه المعاني أبداً، هذهِ حديقةٌ فيها ورود، أيّ وَردةٍ أنت تميل إليها فخُذ الوردة الَّتي تميل إليها من هذا القِطاف من قطاف آل مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، فهذه الصُّورةُ من الصَّلاة المعراجية الْمُحَمَّدِيَّة صورةٌ تشدُّنا إلى مُحَمَّد، والصَّلاةُ بِكُلِّها هي لأجل مُحَمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

نذهبُ إلى فاصل وبعد الفاصل أعودُ إليكم.

إذاً هذا هو الوُضوءُ في طُقوسهِ وأدعيتهِ ومَضمونهِ بالْمُجمل، والوُضوء كما قلتُ في منظومة الصَّلاة مُقدِّمةٌ.

المفردة الثَّانية في منظومة الصَّلاة: **طُقوس الصَّلاة.**

وسأعرض بين أيديكم هذه الرِّواية ما هي بقصيرة ولكنَّها ليست طويلة، الرِّوايةُ عن إمامنا الصَّادق ترسم لنا بنحوٍ واضحٍ مراسم طُقوس الصَّلاةِ عند أهل بيتِ العِصمة، نحنُ نتحدَّث هنا عن الطقوس وسيأتينا المضمون، ويبدو لي أنَّ الحلقة هذه لنْ تكون كافيةً للحديث عن المضمون سأُحدِّثكم عن الطقوس، أنا أعلنت قُلت هذه هي الحلقة الأخيرة من معاني الصَّلاة، ولكن يبدو أنَّ الحلقة القادمة هي الَّتي ستكون الأخيرة إنْ شاء الله تعالى في يوم السَّبت القادم فتكون الحلقة القادمة في مضمون الصَّلاة.

الآن نحنُ نتحدَّث عن طقوس الصَّلاة، ماذا أصنعُ لحديثٍ هو حديثهم يسحرُني بحلاوته، ويشدُّني إليه بطلاوته، لذا طال الحديثُ وتشعَّب شيئاً ما، مع أنَّني كُنت عازماً على الإيجازِ والاختصار بقدر ما أتمكَّن،

هذا هو الجزء الثالث من كتاب الكافي الشَّريف، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، صفحة 297، الرِّواية الثَّامنة – **عَن حَمَّادِ ابنِ عِيسَى، قَال: قَالَ لِي أَبُو عَبدِ الله** – إمامنا الصَّادق – **يَوماً يَا حَمَّاد** – وحمَّاد ابن عيسى هذا شخصيَّةٌ شيعيَّة – **يَا حَمَّاد تُحسِن أَنْ تُصَلِّي؟ قَالَ: فَقُلتُ: يَا سَيِّدي أَنَا أَحْفَظُ كِتَاب حَرِيزٍ فِي الصَّلَاة** – حريز هذا من أصحاب الأئِمَّة، شخصيةٌ معروفةٌ هو حريز ابن عبد الله السجستاني، وكتابهُ في الصَّلاة يعدُّ من أصول كتب الحديث، من الأصول الأربعمائة أو من الأصول الأربعة ألاف أو ستة ألاف قلت ما شئت.

الحديث قد يطول في هذا الموضوع – **أَنَا أَحْفَظُ كِتَاب حَرِيزٍ فِي الصَّلَاة** – كان هذا الكتابُ يُعدُّ من أهمِّ الكتُب في أحكام الصَّلاة وحدودها، فالإمام يقول:– **يَا حَمَّاد** – لحمَّاد ابن عيسى – **تُحسِن أَنْ تُصَلِّي؟ قَالَ: فَقُلتُ: يَا سَيِّدي أَنَا أَحْفَظُ كِتَاب حَرِيزٍ فِي الصَّلَاة، فَقَالَ: لَا عَلَيك يَا حَمَّاد قُمْ فَصَلِّي، قَالَ: فَقُمْتُ بَينَ يَدَيه مُتَوَجِّهَاً إِلى القِبْلَة** – فقال لا عليك يا حمَّاد؛ يعني ليس مُهمَّاً، كما نقول نحن في لهجتنا العراقية ما يخالف – **لَا عَلَيك يَا حَمَّاد قُمْ فَصَلِّي، قَالَ: فَقُمْتُ بَينَ يَدَيه مُتَوَجِّهَاً إِلَى القِبْلَة فَاسْتَفْتَحتُ الصَّلاة** – الاستفتاح يعني بتكبيرة الإحرام – **فَرَكَعتُ وَسَجَدتُ، فَقَالَ: يَا حَمّاد، يَا حَمَّاد لَا تُحْسِنُ أَنْ تُصَلِّي، مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُم يَأتِي عَلَيهِ سُتُون سَنَة أَو سَبْعُون سَنَة فَلَا يُقِيمُ صَلَاةً وَاحِدَةً بِحُدُودِهَا تَامَّة** – والإمام هنا يتحدَّث عن الطقوس وليس عن المضامين فما بالك بالمضامين!!

سَوَّدتُ صَحيفَة أَعْمَالِي ... وَوَكَلتُ الأَمْر إِلَى حَيْدَر

رحمة الله على السيِّد رضا الهندي في الكوثرية يقول:

سَوَّدتُ صَحيفَة أَعْمَالِي ... وَوَكَلتُ الأَمْر إِلَى حَيْدَر

هُو كَهْفِي مِن نُوَبِ الدُّنيَا ... وَشَفِيعِي فِي يَومِ المَحْشَر

فَقَالَ: يَا حَمّاد، يَا حَمَّاد لَا تُحْسِنُ أَنْ تُصَلِّي – وهذا الخطاب لي ولكم أيضاً، يا فلان يا فلان – **لَا تُحْسِنُ أَنْ تُصَلِّي، مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُم يَأتِي عَلَيهِ سُتُون سَنَة أَو سَبْعُون سَنَة فَلَا يُقِيمُ صَلَاةً وَاحِدَةً بِحُدُودِهَا تَامَّة** – وَالله إنِّي لأسمع أئِمَّة الجماعة لا يحسنون القراءة يا جماعة، لا يحسنون القراءة، والمشكلة ينقلونهم عِبر الفضائيات، لا يحسنون القراءة – **مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُم يَأتِي عَلَيهِ سُتُون سَنَة أَو سَبْعُون سَنَة** – ومن جوار العتبات المقدَّسة ولا يحسنون القراءة – **مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُم يَأتِي عَلَيهِ سُتُون سَنَة أَو سَبْعُون سَنَة فَلَا يُقِيمُ صَلَاةً وَاحِدَةً بِحُدُودِهَا تَامَّة، قَالَ حَمّاد: فَأَصَابَنِي فِي نَفْسِي الذُلّ** – أحسست بالمذلَّة، يعني بعد هذا العمر وأنا أتصوّر أنَّني أحفظ كتاب حريز في الصَّلاة – **فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاك فَعَلَّمنِي الصَّلَاة؟ فَقَامَ أَبُو عَبدِ الله مُسْتَقبِل القِبلَة مُنْتَصِبَاً** – منتصباً يعني كان واقفاً بتمام قامتهِ، لم يكن

قد وقف وقفةً فيها ارتخاء في البدن، الانتصاب في استقبال القبلة يعني بعبارةٍ أخرى كأنَّها وقفةٌ عسكرية، هكذا نقول – **فَقَامَ أَبُو عَبدِ الله مُسْتَقبِل القِبلَة مُنْتَصِباً فَأرسَلَ يَدَيهِ جَمِيعَاً عَلَى فَخِذَيه** – أرسلَ يَديه جميعاً على فَخِذيه وضعهما على فخذيه، أرسلهما بشكلٍ كامل، ولكن بليونة، الإرسال هو تركُ الشَّيء ومَدُّه بليونة.

فَأرسَلَ يَدَيهِ جَمِيعَاً عَلَى فَخِذَيه قَد ضَمَّ أَصَابِعَهُ – قد ضمَّ أصابعهُ أصابع يديه ليس هكذا وضع يديه والأصابع مفتوحة، أضمَّ أصابعهُ، أضمَّ أصابعهُ في يديه وفي رجليه، بعبارةٍ أخرى هي وقفة كما قُلت كأنَّها وقفةٌ عسكرية، يعني الجسم في تمام الانتظام – **فَأرسَلَ يَدَيهِ جَمِيعَاً عَلَى فَخِذَيه قَد ضَمَّ أَصَابِعَهُ وَقَرَّب بَينَ قَدَمِيه** – لا أنْ تكون رِجل مُتقدِّمة وَرِجل مُتأخِّرة – **قَرَّبَ بَينَ قَدَمَيه حَتَّى كَانَ بَينَهُمَا قَدْرَ ثَلاث أَصَابِع مُنْفَرِجَات** – يعني هذا المقدار ثلاثة أصابع منفرجات يعني هذا المقدار، ثلاث أصابع منطبقات هذا، منفرجات هذا – **وَاسْتَقْبَل بِأَصَابِع رِجْلَيه جَمِيعَاً القِبْلَة لَم يَحْرِفْهُمَا عَن القِبْلَة** – يعني أنَّ القدمين بهذا الاتِّجاه باتِّجاه القِبلة، وقفة مُنظَّمة مُرتبة مُنتظمة كما قُلت كأنَّها وقفةٌ عسكرية، انتصاب البدن بالكامل وتوجُّه البدن بالكامل باتِّجاه القبلة واليدان أسبلهما إسبالاً ليناً حتَّى وصلتا إلى الفخذين وجمع أصابع يديه وقَرَّب بين رجليه بشكلٍ متساوي بحيث لا تتقدَّم إحداهما على الأخرى وجعل بين القدمين مسافة بمقدار ثلاث أصابع مُنفرجة ثُمَّ كانت قَدَماه باتِّجاهٍ واحد باتِّجاه القبلة – **وَقَالَ بِخُشُوع اللهُ أَكْبَر، ثُمَّ قَرَأ الحَمْد بِتَرْتِيل** – ما المراد من الترتيل؟

ليس المراد من الترتيل المعنى الاصطلاحي، الآن المشغولون بقراءة القرآن هناك ما يُسمَّى بالتجويد، وهناك ما يُسمَّى بالترتيل، وللتجويد معنىً عندهم وللترتيل معنىً عندهم، ترتيل هنا المعنى اللغوي ليس المراد هذا المعنى الاصطلاحي المعروف بين قُرَّاء القرآن، فالترتيل عند قُرَّاء القُرآن هو قراءةٌ لها أنغام مُعيَّنة، لها مقامات مُعيَّنة، لها خصوصيات مُعيَّنة، الترتيل عند القراء عند قُرَّاء القرآن قراءةٌ نغمية، لها نغم، الترتيل المقصود هنا لا إشكال في أن يقرأ القارئُ في صلاتهِ كما يقرأ في تلاوتهِ، ولكن الترتيل المقصود هنا المعنى اللغوي، ما المراد من الترتيل بالمعنى اللغوي؟ حين نقول إنَّ فُلان يُرتِّلُ في كلامهِ، أو حين يتكلَّم فإنَّه يُرتِّل الكلام ترتيلاً، ما المراد من ذلك؟ أوَّلاً: ألفاظهُ واضحة، بحيث بإمكان أيّ شخص يسمعه أو يستمع إليه الألفاظ تصل إلى أذن ذلك الشُّخص واضحة، ولا تكون الألفاظ واضحة إلا بشرطين:

الشرط الأوَّل: الحروف تخرج من مخارجها، وهذه تحتاج إلى نوع من الدربة، دِربة يعني تدريب، الحروف تخرج من مخارجها الصَّحيحة هذا أوَّلاً.

وثانياً: يتلفَّظ يُطلق الكلمات بترسُّل، بترسُّل يعني من دون عجلة، وإنَّما يُحاول، يُحاول أن يقف على كلِّ

حرفٍ من الحروف فيخرجه من مخرجهِ الصَّحيح ويُخرجه بجرم صوتهِ أو بجرسهِ بجرس الصَّوت الصَّحيح، الترسُّل إخراج الكلمات واضحة من جهة مخارج الحروف ومن جهةِ لفظها بنحوٍ هادئٍ وبَيِّنٍ ومن دونِ عجلةٍ وتعجُّلٍ في إطلاق الحرف والألفاظِ والكلمات. هذا هو الَّذي يُقال له الترتيل بالمعنى اللغوي.

ثُمَّ قَرَأَ الحَمْد بِتَرْتِيل وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَد ثُمَّ صَبَر هُنَيَّة أَوْ هُنَيئَة بِقَدْرِ مَا يُتَنَفَّس وَهُو قَائِم، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ حِيَالَ وَجْهِهِ وَقَالَ: اللهُ أَكْبُر – حِيال وجههِ كما جاء في الفقه الرَّضوي: (**وَلَا تُجَاوِز بِأَطْرَافِ أَصَابِعِك شَحْمَة أُذُنَيك**) هنا النحر، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾، وانحر عند التكبير وعند تكبيرة الإحرام أو عند التكبير مُطلقاً، حِيال وجههِ هنا أنْ تجعل أطراف أصابعك، مقصود أطراف الأصابع أطراف الإبهامين عند شحمة أُذُنيك.

ثُمَّ صَبَر هُنَيَّة بِقَدْرِ مَا يُتَنَفَّس وَهُو قَائِم ثُمَّ رَفَعَ يَدَيه حِيَالَ وَجْهِه وَقَال: اللهُ أَكْبَر وَهُو قَائِم – هذه التكبيرات المستحبَّة في الصَّلاة – **وَقَال: اللهُ أَكْبَر وَهُو قَائِم، ثُمَّ رَكَعَ وَمَلَأ كَفَّيه مِن رُكْبَتِيه مُنْفَرِجَات** – في حال الركوع قال وملأ كَفَّيه من رُكبَتَيه، أي أنَّ الكَفّين يُلاصِقان الرُّكبَتين، وكُلُّ كفَ يُحيط بركبةٍ تمام الإحاطة، هذا هو المراد ومَلَأ كَفَّيه مِن رُكبَتيه مُنفَرِجات، الأصابع هنا تُنفَرج ليس كما كان في حال القيام في حال الوقوف وقد أسبَلَ يَدَيهِ على فخذيه كانت أصابعهُ ليست مُنفرجة متلاصقة، ولكن في الركوع يملأُ كَفّيه من ركبتيه والأصابع مُنفرجة – **ثُمَّ رَكَعَ وَمَلَأ كَفَّيه مِن رُكْبَتِيه مُنْفَرِجَات وَرَدَّ رُكْبَتَيهِ إِلى خَلْفِه** – يعني كانت رجلاه بتمام الاستقامة، العلامة ما هي؟

أنَّه رَدَّ رُكبتيه إلى الوراء بقدرِ ما يستطيع، قطعاً هذا لِمن كان في صِحَّةٍ وعافيةٍ تامة، من لم يكن في صحَّةٍ وعافيةٍ تامَّة من كبار السن من المرضى من الَّذين عِندهُم مشاكل في أطرافهم القضية قد تختلف ولكن بالنسبة لمن لا يُعاني من مشكلة أن يقف وقوفاً كاملاً تاماً مُنتصباً وأن يُعيد ركبتيه إلى الخلف بقدر ما يتمكَّن، هذا سيؤثر في هيئة الركوع – **ثُمَّ رَكَعَ وَمَلَأ كَفَّيه مِن رُكْبَتِيه مُنْفَرِجَات** – منفرجات؛ هذا وصفٌ للكفين، يعني الأصابع منفرجة – **وَرَدَّ رُكْبَتَيهِ إِلى خَلْفِه حَتَّى اسْتَوَى ظَهْرُهُ** – يعني في حَال الرُّكوع كان ظهرهُ مُستوياً، مستوياً يعني في حالة استقامةٍ كاملة، الكثير من النَّاس لا يُراعي هذه الحالة، هذا نقصٌ في طقوس الصَّلاة، نحنُ الآن نتحدَّث في طقوس الصَّلاة – **حَتَّى اسْتَوَى ظَهْرُهُ حَتَّى لَو صُبَّ عَلَيهِ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ أو دُهْن لَم تَزُل لِاسْتِوَاءِ ظَهْرِه** – يعني استواء كامل، هذا لن يتحقق إلَّا إذا كان الوقوف مثلما تقدَّم وصفه، هذه المسائل مترابطة – **مدَّ عُنُقَهُ وَغَمَّضَ عَيْنَيه** – ومَدَّ عُنُقَهُ وَغَمَّض عَينَيه؛ تغميضُ العينين جائزٌ لكن الموجود في رِواياتٍ أخرى أنَّه في حال الركوع ينظر إلى قدميه، أنَّ الراكع ينظر إلى قدميه موجودٌ هذا في رواياتٍ أخرى.

ولكن إذا كان إغماض العينين في مثل هذهِ الحالة يكون سبباً باعثاً على التوجّه في الصَّلاة فلا بأس في ذلك، وفي رواياتٍ أخرى كما قلت في حال الركوع أنَّ الراكع ينظر إلى ما بين قدميه إلى قدميه، لأنَّ المصلِّي في حال القيام في حال الوقوف ينظر إلى موطن سجودهِ إلى موضع السجود إلى تُربة الحسين في حال وهو قائم، وهو قانت ينظر إلى كفيه، وهو راكع ينظر إلى قدميه، وهو ساجد ينظر إلى أنفهِ في حال السجود، ينظر إلى أنفه مع استحباب إرغام الأنف، إرغام الأنف المراد منه ضغط الأنف على موضع السجود على الأرض على التراب على تراب الحُسين، أن نُرغم أنوفنا على تُراب الحُسين، (**عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِك وَابْنُ أَمَتِك** – أُرْغِم أنفي على ترابك يا حُسين – **عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِك وَابْنُ أَمَتِك الْمُقِرُّ بِالرِّقّ**)، هكذا نُخاطبه في زِياراته الشَّريفة.

وَمَدَّ عُنُقَهُ وَغَمَّضَ عَيْنَيه، ثُمَّ سَبَّحَ ثَلَاثَاً بِتَرتِيل فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّي العَظِيمِ وَبِحَمْدِه، ثُمَّ اسْتَوَى قَائِمَاً فَلَمَّا اِسْتَمْكَنَ مِن القِيَام – استمكن من القيام يعني وصل إلى حالة الاستقرار في حال القيام – **فَلَمَّا اِسْتَمْكَنَ مِن القِيَام قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه، ثُمَّ كَبَّر وَهُو قَائِم وَرَفَعَ يَدَيه حِيَالَ وَجْهِه، ثُمَّ سَجَدَ وَبَسَط كَفّيه مَضْمُومَتِي الأَصَابِع بَينَ يَدَي رُكْبَتَيه حِيَالَ وَجْهِه** – الحديث هنا عن أصابع اليد – **ثُمَّ سَجَدَ وَبَسَط كَفّيه مَضْمُومَتِي الأَصَابِع بَينَ يَدَي رُكْبَتَيه** – بين يدي ركبتيه يعني أمام ركبتيه – **حِيَالَ وَجْهِه فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّي الأَعْلَى وَبِحَمْدِه** – قطعاً يُجَنِّح بذارعيه المقصود أنَّهُ بين يدي رُكبَتيه المقصود الكفَّان وإلَّا ففي حال السجود يُستحبُّ التجنيح، يعني أن يُخرج الذراعين من موطن السُّجود.

ثُمَّ سَجَدَ وَبَسَط كَفّيه مَضْمُومَتِي الأَصَابِع بَينَ يَدَي رُكْبَتَيه حِيَالَ وَجْهِه فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّي الأَعْلَى وَبِحَمْدِه ثَلَاثْ مَرَّات وَلَم يَضَع شَيْئَاً مِنْ جَسَدِه عَلَى شَيءٍ مِنْه وَسَجَد عَلَى ثَمَانِيَة أَعْظُم – لَم يضع شيئاً من جسده على شيءٍ منه يعني على محلِّ السجود، على مكان السجود، على موطن السجود، على المكان، وإنّما الَّذي لاصق مكان السُّجود الأعضاء التَّالية – **وَسَجَد عَلَى ثَمَانِيَة أَعْظُم الكَفَّين وَالرُّكْبَتَين وَأَنَامِل إبْهَامَيّ الرِّجْلَين** – أنامل إبهامي الرجلين المقصود من الأنامل يعني رأسي الإبهامين – **وَالجَبْهَة وَالأَنْف وَقَالَ: سَبْعَةٌ مِنْهَا فَرْضٌ يُسْجَدُ عَلَيهَا وَهِي الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فِي كِتَابِه فَقَال:** ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾، **وَهِي الجَبْهَةُ وَالكَفَّانْ وَالرُّكْبَتَان وَالإِبْهَامَان وَوَضْعُ الأَنْفُ عَلى الأَرْضِ سُنَّة** – ما ذكرتهُ قبل قليل وهو الإرغام.

ثُمَّ رَفَع رَأسَهُ مِن السُّجُود فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِساً قَالَ: اللهُ أَكْبَر، ثُمَّ قَعَد عَلَى فَخِذِهِ الأَيْسَر وَقَد وَضَعَ ظَاهِرَ قَدَمه الأَيْمَن عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ الأَيْسَر وَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ الله رَبِّي وَأَتُوبَ إِلَيه، ثُمَّ كَبَّر وَهُو جَالِس

وَسَجَد السَّجْدَة الثَّانِيَة وَقَال كَمَا قَالَ فِي الأُوْلى وَلَم يَضَع شَيئاً مِن بَدَنِه عَلَى شَيءٍ مِنْه فِي رُكُوعٍ وَلَا سُجُود وَكَانَ مُجَنِّحَاً – مُجَنِّحاً يعني أخرج ذِراعيه بمثابة الأجنحة في أثناء السجود – **وَلَم يَضَع ذِرَاعَيهِ عَلَى الأَرْض** – مُجَنَّحاً هو هذا المقصود لم يضع ذراعيه على الأرض وإنَّما رفعهما أثناء السجود – **فَصَلَّى رَكْعَتَين عَلَى هَذَا وَيَدَاه مَضْمُومَتَا الأَصَابع** – وهو جالِسٌ في التشهُّد أثناء التشهد الأصابع مضمومة – **فَلَمَّا فَرِغَ مِن التَشَهُّد سَلَّم، فَقَال: يَا حَمَّاد هَكَذا صَلِّي** – هذه صورةٌ لطقوسِ الصَّلاةِ في حدها الواجب، الرِّوايةُ قرأتها عليكم من الجزء الثالث من كتاب الكافي الشَّريف.

قطعاً ما ذكرتهُ في طقوس الوضوء وما ذكرتهُ الآن أيضاً في طقوس الصَّلاة هذا هو الحدُّ الواجب، هناك سنن ومستحبَّات أشارت إليها الرِّواية لكنَّني إذا أردتُ أنْ أدخل في تفاصيل أحاديثِ أهل البيت في كيفية الوضوء وفي كيفية الصَّلاة من جهة الطقوس يحتاج هذا إلى وقتٍ طويل، أنا اكتفيتُ بنماذج من أحاديثهم ومن رواياتهم، أعتقدُ أنَّ هذا الحدّ هو الحدُّ المطلوب والكافي من طقوس الوضوء ومن طقوس الصَّلاة، من أراد الاستزادة في السنن والآدابِ والمستحبَّاتِ للوضوء أو للصَّلاة فهناك كتبٌ مُخصَّصةٌ لذلك البعض منها جاء مذكوراً في الرسائل العملية يمكنكم أنْ تراجعوا الرسائل العملية لمراجع الشِّيعة وفقهائهم ستجدون هذه السنن والآداب والمستحبَّات، لا أقول ذُكرت بالكامل، البعض منها ذُكر في كتب الأدعية والزِّيارات، يمكنكم أنْ تجدوا بعضاً منها مثلاً في كتاب مفاتيح الجنان المتوفر في بيوتكم ومن أراد أنْ يطلع على التفاصيل فعليه بالجوامع الحديثية أمثال الكافي مثلاً، أمثال الوسائل، أو سائر الجوامع الحديثية الأخرى.

الحلقةُ طالت ولكن استطعت أنْ أعرض بين أيديكم شيئاً مُهمَّاً:

أوَّلاً تحدَّثتُ عن مسألةٍ في غاية الأهمية في بداية الحلقة منظومة الصَّلاة، هذا الموضوع موضوع مُهمّ جدَّاً، هذا الموضوع خلاصة لمضامين آيات الكتاب الكريم ومضامين الأحاديث والأدعية والرِّوايات والزِّيارات هذه خلاصة، هذه زبدةٌ مستخرجةٌ من مئات ومئات من النُّصوص القرآنية ومن النصوص المعصومية الشَّريفة. ثُمَّ عرَّجتُ بعد ذلك على أوَّل جزءٍ في هذه المنظومة الوُضوء، وتحدَّثتُ عن الوضوء في طقوسهِ وفي مضمونه وفي أدعيته. ثُمَّ عَرَّجتُ على الصَّلاة وبدأت بجسد الصَّلاة، طُقوس الصَّلاة، وعرضت هذه الرِّواية الجميلة بين أيديكم.

أمَّا من أراد تفاصيل أكثر يمكنهُ أن يرجع إلى المصادر الَّتي أشرت إليها، بقي عندنا من حديث معاني الصَّلاة هو مضمونُ الصَّلاة وذلك ما سيأتينا إنْ شاء الله تعالى في الحلقةِ القادمة وسنبدأ من الأذان ونتحدَّثُ عن كيفية الأذان، سنتطرَّق إلى القنوت وإلى التشهُّد وإلى التسليم وسائر التفاصيل الأخرى الَّتي يسأل عنها مُحبُّو أهل البيت من أخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي، ألتقيكم إنْ شاء الله تعالى في حلقةٍ قادمة

يوم السَّبت القادم على نفس هذه الشَّاشة على شاشة القمر ...

أَترُكُكُم فِي رِعَايَة القَمَر ...

يَا كَاشِف الكَربِ عَن وَجه أَخِيكَ الحُسين اِكشِف الكَربَ عَن وُجُوهِنا وَوُجوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإِنْتَرْنت

بِحَقّ أَخِيكَ الحُسين . . . يَا قَمَر بَنِي هَاشِم . . .

أَسْأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيعاً . . . فِي أَمانِ الله . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1438 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون: **www.zahraun.com**